تصوّر مقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي

إعـــــداد

د/ قمراء بنت مقبل بن راشد السبيعي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد– قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تصوّر مقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي

د/ قمراء بنت مقبل بن راشد السبيعي*

المستخلص:

هَدفتْ الدراسة إلى تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي من وجهة نظر الخبراء، إضافةً إلى بناء التصوّر المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي، ولتحقيق الأهداف؛ استُخدِم المنهج: الوصفيّ، كما تمَّ بناء الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطُبِّقت على عينة عشوائية بلغتْ (١٣٥) خبيرًا من الخبراء في المناهج وطرق التدريس، والخبراء في تدريس اللغة العربية، من منسوبي وزارة التعليم، والمركز الوطني للمناهج، وقد توصَّلت الدراسة إلى تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي: حيث جاء بُعد الاحترام في المرتبة الأولى، ثمّ بُعد مراعاة الذوق العام، ثمّ بُعد مراقبة الله تعالى، ثمّ بُعد العدل، ثمّ بُعد التعاطف، ثمّ بُعد التسامح، في حين جاء بُعد ضبط الذات في المرتبة السابعة، وبلغَ المتوسط الحسابي العام لجميع الأبعاد (٤.٦٠)، وبدرجة عالية جدًا، كما تمّ بناء التصوّر المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة في ضوء هذه الأبعاد، ومن أبرز ما أوصتْ به الدراسة الحاليّة: تضمين أبعاد الذكاء الأخلاقي في كتب لغتي الخالدة المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة، إضافةً إلى تدريب معلميّ ومعلمات اللغة العربية على الكيفية الإجرائية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلابهم في مراحل التعليم العام، كما أوصتْ بتصميم أدوات قياس تهدف إلى التعرّف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

الكلمات المفْتاحيَّة: الذكاء الأخلاقي، تطوير المناهج، لغتي الخالدة، المرحلة المتوسطة.

* **د/ قمراء بنت مقبل بن راشد السبيعي:** أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد– قسم المناهج وطرق التدريس– كلية التربية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

A Framework for Developing "My Eternal Language" Textbooks for Middle School in the Kingdom of Saudi Arabia: Integrating Moral Intelligence Dimensions

Qmra Muqbel Rashed AlSubeai

Assistant Professor in the Department of Curriculum and Teaching Methods, College of Education, Imam Mohammad Bin Saud Islamic University, KSA.

Abstract:

This study aimed to identify the dimensions of moral intelligence from the perspectives of academic experts and to propose a framework for developing My Eternal Language textbooks for middle schools, integrating these dimensions. To achieve the study's objectives, a descriptive research approach was employed, utilizing a questionnaire as the primary data collection tool. The questionnaire was administered to a random sample of 135 experts specializing in curriculum and teaching methods and Arabic language Teachers from the Ministry of Education and the National Curriculum Center. The study identified the following dimensions of moral intelligence, ranked by importance: respect, consideration of public decorum, mindfulness of God Almighty, justice, compassion, tolerance, and self-control. The overall mean score for these dimensions was 4.60. Based on these findings, the study developed a visionary proposal for enhancing My Eternal Language textbooks by incorporating the identified dimensions of moral intelligence. The study recommends integrating these moral intelligence dimensions into the textbooks of middle school students, training Arabic language teachers to foster moral intelligence using procedural methods, and designing assessment tools to measure the moral intelligence levels of middle school students**.**

Keywords: Moral intelligence - curriculum development - my eternal language - middle school.

المقدمة:

تعدّ المناهج الدراسيّة من أهمّ مصادر المعرفة لدى المتعلّمين، ويُراعى من خلالها خصائص نموّ الفئة المستهدفة معرفيًا، وسلوكيًا، ومهاريًا، ووجدانيًا، ويبذل متخصصي وخبراء المناهج جهودًا كبيرة في اختيار وتنظيم محتواها، وصياغة أهدافها، واقتراح الوسائل التعليمية، وأنشطة التعليم والتعلّم، وأساليب التقويم، وصولًا إلى تحقيق مخرجاتها التعليمية المتوقعة، وتطويرها المستمر في ضوء ذلك، ويستلزم على تلك الجهود مواكبة التطورات العلمية، والمستجدات التكنولوجية، والثورة المعلوماتية، إضافةً إلى القيم والأخلاقيات والمهارات والمعارف اللازمة لاحتياجات المتعلّمين ومتطلباتهم المستقبلية، وصولًا إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لهم في جميع مراحلهم التعليمية.

وانطلاقًا من أهمية المناهج وتطويرها، تبذل الدول جهودًا كبيرة في هذا المجال، بهدف الإصلاح على جميع المستويات التربوية والتعليمية، وانعكاس أثره على المجتمع وتنميته المستدامة، ومن تلك الجهود تبرز جهود المملكة العربية السعودية، حيث تمّ إصدار قرار مجلس الوزراء السعودي رقم (٦٣١) وتاريخ ٣/ ٨/ ١٤٤٥هـ بتحويل مركز تطوير المناهج بوزارة التعليم إلى مركز مستقل باسم " المركز الوطني للمناهج"، حيث يهدف المركز إلى: تطوير المناهج تطويرًا يستجيب إلى متطلبات التنمية، والمستهدفات الوطنية وفق أحدث النظريات والنماذج والأساليب العلمية والتربوية، وبما يراعي الثوابت الإسلامية، والرؤى والتوجهات الوطنية، وفق أفضل الممارسات الدولية (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠٢٤).

وتمثّل مناهج اللغة العربية أهمية كبرى في الميدان المدرسي والتربوي، فاللغة أداة التحصيل والتعلّم الأولى، وتستمد أهميتها كونها لغة القرآن الكريم، فهي لازمة للتعبّد بتلاوته، ومن دورها كوسيلة اتصال في المجتمع، وحافظة لتراثه الثقافي، كما أنّها تعدّ منتجًا اجتماعيًا تستخدم لتعكس جميع جوانب المجتمع، ويؤكد التربويون الجانب الأخلاقي والاجتماعي المرتبط باستعمال اللغة في المجتمع (حسن، ٢٠٢٠، ٢٩٨)، كما تضيف (الدوسري، ٢٠٢٣، ٤) أنّ مجال مناهج اللغة العربية مجال وافر لتقديم القيم من خلال النصوص القرائية المختلفة، فالكلمة المكتوبة والنصّ التعليمي لهما تأثير كبير في نفوس المتعلّمين الناشئين، لاسيما أنّ هذه الكتب المدرسيّة ترافقهم لسنوات طويلة، فتؤثر على سلوكياتهم وتعاملاتهم مع الآخرين، وتعدّ القيم من أهم مرتكزات العملية التعليمية، وأكثر الأهداف المنشودة في ظل انتشار عدد من الظواهر السلبية بين المتعلّمين وتفشيها في المجتمع، لذا أصبحتْ الحاجة ملّحة لعمليات تطوير المناهج وتضمين القيم فيها، وصولًا لإكسابها للمتعلّمين في مختلف مراحلهم التعليمية.

وقد أشار (الأخشمي، ٢٠١٧، ١٦١) إلى أنّ عمليات تطوير مناهج اللغة العربية تركز على مدخل المهارات وتنمية الأداء اللغوي، دون الالتفات إلى القضايا القيمية، وهذا يتطلّب من الباحثين السعي إلى توظيف الاتجاهات والمداخل الحديثة في تطوير المناهج، والتركيز في المحتوى العلمي والقيمي المتصل بتعليم اللغة العربية وتعلّمها. ويعدّ الذكاء الأخلاقي أحد أهم الاتجاهات البحثية الحديثة والأكثر أهمية في ميدان التربية والتعليم، حيث أكدّ (عبداللطيف، ٢٠٢٢، ١٢١-١٢٢) على أنّه في الوقت الذي تركز فيه معظم المؤسسات التربوية على إكساب المتعلّمين المهارات ذات العلاقة بالقراءة والكتابة والتفكير وغيرها من المتغيرات والمهارات التي تساعدهم على النجاح الأكاديمي، يقل اهتمامهم بشكل ملحوظ بتنمية الجوانب الأخلاقية لديهم، فبدونها لن تكون لديهم الرغبة في التعلّم، وعليه؛ ينبغي أن تهتم تلك المؤسسات بتنمية الفضائل والأخلاق لدى متعلّميها، فالحاجة متنامية إليها بالتوازي مع التعليم الأكاديمي.

وقد نشأ مفهوم الذكاء الأخلاقي على يد عالمة النفس الأمريكية ميشيل بوربا (Borba.2001)، حيث قامتْ بطرح منظومة جديدة مستمدة من نظرية الذكاءات المتعددة لـ"جاردنر"، أطلقتْ عليها "الذكاء الأخلاقي"، وعرّفته بأنّه: "القابلية لفهم الصواب من الخطأ، مما يعني أنْ تكون لدينا قناعات ومرجعية أخلاقية صحيحة نسلك من خلالها"، وترى (قطامي، ٢٠٠٩) أنّ الذكاء الأخلاقي هو: قدرة المتعلّم على التمييز بين الصواب والخطأ بعد فهمه واستيعابه، وقدرته على السيطرة على دوافعه، والالتزام بالقيم والسلوكيات الأخلاقية، وأشار كلّ من بارك وبيترسون ((Park & Peterson, 2009) إلى أنّ إهمال الأخلاق لدى المتعلّمين بفقدهم الرغبة في التعلّم، وأنّه ينبغي أن تهتم المؤسسات التربوية بتنمية الفضائل والأخلاق لدى المتعلّمين جنبًا إلى جنب مع المهارات المعرفية والأكاديمية، وقد أظهرتْ المواثيق العالمية مؤخرًا اهتمامًا وتوجهًا في مجال التربية الأخلاقية، وطالبتْ المؤتمرات الدولية بضرورة إدراج المؤسسات التربوية لموضوعات قيمية أخلاقية كمفردات إنسانية في المناهج الدراسية، حيث أوصتْ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة أن تضع الدول برامج تضمن تعليم المبادئ القيمية من خلال إصدارها وثيقة مبادئ تدريس حقوق الإنسان (هيئة الأمم المتحدة، ٢٠٠٣، ١٣٧)، وترى (النمير، ٢٠٢٣، ١٣) أنّ الذكاء الأخلاقي خطوة رئيسة وضرورية لنجاح المتعلّم والمجتمع والمؤسسات التربوية، الأمر الذي يتطلب تعليمه وتطويره في كافة المراحل التعليمية.

ويستمد الذكاء الأخلاقي أهميته من أبعاده التي تهدف إلى تربية الشخصية السوية المتزنة، والتفكير بطريقة أخلاقية، ومن فوائده المتعددة تحسين السلوك، وإكساب المتعلّمين المهارات الفكرية والحياتية، كحل المشكلات، والتفكير الناقد، والإقناع، وتحمل المسؤولية، والقدرة على الصبر، والتسامح، والعدل، ويسهم في شيوع بيئات داعمة للإبداع، تقوم على التفاعل

الإيجابي بين المتعلّمين (المريبض، ٢٠٢١، ٣٥ –٣٦)، وأضافتْ (الدوسري، ٢٠٢٣، ٤–٥) أنّ الذكاء الأخلاقي أحد أهم الجوانب التي ينبغي إكسابها وتنميتها لدى المتعلّمين، وذلك لدوره البارز في تعديل سلوكهم، وارتباطه بقدرتهم على التعامل مع الآخرين بطريقة سليمة، فضلًا عن مساعدة الفرد على اتخاذ القرارات الناجحة، كما أنّ له أهمية إيجابية على الصحة النفسية والتنمية الفردية، الأمر الذي يزيد من التكيف والقدرة على التعامل مع الآخرين بطريقة سليمة بعيدة عن الأنانية، والعنف، والفساد، كما أكدّ (عبداللطيف، ٢٠٢٢، ١٨٦) في دراسته على أنّ الذكاء الأخلاقي يسهم في توجيه وإدارة سلوكيات التعلّم والتفكير على نحو جيد لدى المتعلّمين أثناء عملية التعلّم، وأشار (حسن، ٢٠٢١، ٣٤٤–٣٤٥) إلى أنّ الذكاء الأخلاقي يسهم في ترشيد السلوك الإنساني، ويوجهه نحو القيم الأخلاقية الإسلامية الأصيلة، كما يسهم في خدمة المجتمع، وسيادة التعاون، والتكافل الاجتماعي، و يفعّل الإنتاج، وثقافة البذل والعطاء بين أفراد المجتمع، وأوصى في دراسته أخيرًا؛ بأهمية تضمين المناهج الدراسية بأبعاد الذكاء الأخلاقي، وعقد الندوات، والحوارات المنهجية التي تعمق أبعاد الذكاء الأخلاقي في نفوس المتعلّمين.

وتحظى المرحلة المتوسطة كونها فترة مراهقة باهتمام الباحثين، حيث أنّها تغطي مرحلةْ حرجة من عمر المتعلّم، فهي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى مرحلة يكون المتعلّم فيها متحملّا للمسؤولية ومتخذًا لقرارات مهمة، ويتخلل هذه المرحلة عدد من المشكلات التي تجعل المراهق غير قادر على الشعور بالتكيّف، والتعبير عن الذات، حيث يمرّ بتغيرات فسيولوجية ونفسية وجسدية كبيرة، فتضطرب لديه القيم الأخلاقية، ويبتعد نوعًا ما عن النضج المعرفي، الأمر الذي يتطلب مدّ يد العون والمساعدة لتنمية الذكاء الأخلاقي لديه، وصولًا إلى البناء النفسي المتوازن وتحقيق الذات والدافعية للتعلّم (عبداللطيف، ٢٠٢٢، ١٢١)، وتؤدي اللغة العربية دورًا مهمًا في هذه المرحلة، فهي أداة المتعلّمين للتعبير عن حاجاتهم واتجاهاتهم ومشاعرهم، كما أنّها أداتهم للتحصيل الدراسي في المواد التي يدرسونها، وبها يتفاعلون في الموقف التعليمي استماعًا، وتحدثًا، وقراءةً، وكتابةً، إضافةً إلى أنّها وسيلتهم للتسلية والاستمتاع، والتواصل الاجتماعي، والانتماء إلى مجتمعهم وثقافته وتراثه (محمود، ٢٠٠٢، ٧٣٨)، ففي هذه المرحلة يصبح لدى المتعلّم عدد من الخصائص النفسية والعقلية واللغوية التي تشجعه على التعلّم، وتصل قدراته ومهاراته اللغوية إلى النشاط اللغوي، فيستطيع من خلال مهاراته اللغوية التعبير عما يراه ويعايشه من مواقف (الناقة، ٢٠١٧، ٢٣٨)، وعليه؛ فإنّ تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي من خلال مناهج اللغة العربية له أهمية كبرى تنعكس على المتعلّم بشكل كبير، ويجني ثمارها المجتمع بأكمله، حيث يتعلمّون التسامح مع بعضهم البعض، واحترام الآخرين، والعطف على الصغير، والمريض، ومساعدة المحتاج، الأمر الذي قد يتحقق من خلال تطوير مناهج اللغة العربية

وتضمينها لأبعاد الذكاء الأخلاقي في هذه المرحلة المهمة من حياة المتعلّمين (الدوسري، ٢٠٢٣، ٥-٦).

وانطلاقًا من أهمية المرحلة المتوسطة من جهة، وأهمية مناهج اللغة العربية من جهة أخرى، فقد أجريتْ عدد من الدراسات في تحليل محتواها وتقويمه في ضوء عدد من المتغيرات، كالهوية الثقافية (مراد، ٢٠١٤)، والأمن الفكري (اللقماني، ٢٠٢٠)، وأخيرًا الذكاء الأخلاقي (الدوسري، ٢٠٢٣)، وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات التقويمية والتحليلية في مجال مناهج اللغة العربية، إلا أنّه لم تقدم دراسة واحدة – على حدّ علم الباحثة – لتطوّر كتب اللغة العربية في ضوء الذكاء الأخلاقي، وعليه؛ تأتي هذه الدراسة لتستهدف كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وتقدّم تصوّرًا مقترحًا تطويريًا في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.

مشكلة الدراسة:

انبثقتْ مشكلة الدراسة من توصيات الباحثين التربويين بشكل عام، والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس بشكل خاص، كما انبثقتْ من توصيات المؤتمرات المتخصصة في القيم، والتي أوصتْ بتفعيل دور الكتاب المدرسي كوسيلة فعّالة لنشر القيم الأخلاقية، ومنها المؤتمر الحادي عشر، والذي كان بعنوان: (البرامج التعليمية المستندة على القيم ودورها في بناء الشخصية، ٢٠١٩)، وقد تمثلتْ تلك التوصيات في مجملها؛ بضرورة تضمين التربية القيمية في المناهج الدراسية، استنادًا على أبعاد الذكاء الأخلاقي، والتعرّف على الكيفية الإجرائية في تعزيز هذه القيم لدى فئة المراهقين (Kaur, 2015, Ngussa,et, 2016, Mohammadi, Mehri & Mazraeh,2020، المربيض، ٢٠٢١)، كما أوصتْ دراسة كلّ منْ (Jani,2016، والطيّب، ٢٠٢٠، ومحمد ٢٠٢٢) بضرورة تنمية التفكير الأخلاقي لدى جميع المراحل الدراسية من خلال المناهج الدراسية، كما أوصتْ عدد من الدراسات بضرورة إدراج مفهوم الذكاء الأخلاقي وأبعاده ضمن المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم، مع مراعاة المحتوى المقدّم لخصائص نمو كل مرحلة عمرية (عبد اللاه، ٢٠٢٠، ومحمد؛ وحمد؛ و محمود، ٢٠٢٢، وموريا، ٢٠٢٣) وفي توصية متخصصة بمناهج اللغة العربية، فقد أوصتْ (الدوسري، ٢٠٢٣، ٢٥) أخيرًا بتضمين أبعاد الذكاء الأخلاقي في تطوير كتب لغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

ومن خلال خبرة الباحثة الميدانية، كونها تشرف على الطالبات المعلمات اللاتي يتدربن عمليًا في مدارس التعليم العام بمراحله المختلفة، فقد لاحظتْ من خلال الملاحظة المباشرة، ومن خلال نقاشها مع المعلّمات أنّ المرحلة المتوسطة تنتشر فيها بعض السلوكيات، كالعنف،

والتنمر، والغضب الشديد، والخصومة غير المبررة، والعنصرية، والغش، وغيرها من السلوكيات غير المرغوب فيها، فتحتاج إلى تنمية منظومة قيمية من خلال المناهج الدراسية كخطة علاجية ووقائية تستند على أبعاد الذكاء الأخلاقي في هذه المرحلة المهمة، بحيث تساعد المتعلّمين المراهقين على زيادة الثقة بالنفس، والتغلب على الصعوبات، وحل المشكلات الحياتية التي تواجههم، وفي ذات الشأن؛ فقد أجريتْ دراسة عن المشكلات السلوكية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، وأكدتْ على أنّ تنمية القيم الأخلاقية والوازع الديني يعتبر من الوسائل المهمة التي تدفع للنجاح في حياة المراهقين، وتزيد من دافعيتهم للإنجاز، وتسهم في ارتفاع تحصيلهم العلمي (مرتضى، ٢٠٢٠، ٣٤٤).

وعلى الرغم من تأكيد عدد من الدراسات على أهمية تفعيل الذكاء الأخلاقي وأبعاده في العملية التعليمية، كما في دراسة (الجراح، ٢٠١٩) التي توصلتْ إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الأخلاقي والدافعية إلى الإنجاز، وتحسين نظرة المتعلّمين لذواتهم، وتقديرهم لها، ودراسة (المريبض، ٢٠٢١، ٥) التي كشفتْ عن ارتباط الذكاء الأخلاقي بالقدرات المعرفية للمتعلّم، وأنّ هناك علاقة إيجابية بين الذكاء الأخلاقي والتحصيل الأكاديمي، كما أنّه يساعد على فهم عملية التعلّم والسلوك وتحسينها، إلا أنّ واقع عمليات تخطيط وتطوير مناهج اللغة العربية لم يبحث في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي وتضمينه لها، حيث أكدتْ دراسة (حسن، ٢٠٢٠، ٢٩٩) على أنّ مخططي ومطوري المناهج يركزون على الجمالية الأدبية والبلاغية واللغوية في اختيار النصوص القرائية والأدبية، حيث أنّ معظمها بعيد عن اهتمام المتعلّمين، ورغباتهم ومشاعرهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى حشو أذهانهم بالمعلومات دون عناء التفكير والتحليل والتطبيق، مما يؤدي إلى تدني المهارات الإبداعية لديهم، ويفقدهم الثقة في أنفسهم، وينفرهم من اللغة التي لا تتجاوز ممارستها الحفظ والتلقين.

وانطلاقًا من أهمية كل من: أبعاد الذكاء الأخلاقي في العملية التعليمية، ومناهج اللغة العربية، والمرحلة المتوسطة؛ ونظرًا لندرة الدراسات والبحوث العربية التي تناولت تضمين الذكاء الأخلاقي في مناهج اللغة العربية وتطويرها في ضوء أبعاده كونه اتجاه حديث نسبيًا، تعدّ هذه الدراسة الأولى في هذا المجال – على حدّ علم الباحثة – استنادًا على قواعد المعلومات المحلية والعربية، وعليه؛ فقد تحددت مشكلة الدراسة في: الحاجة إلى تقديم تصوّر مقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.

أسئلة الدراسة:

سعتْ الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أبعاد الذكاء الأخلاقي اللازمة لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟
٢. ما التصوّر المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي؟

أهداف الدراسة:

سعتْ الدراسة الحاليّة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي اللازمة لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الخبراء والمختصين.
٢. بناء التصوّر المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.

أهمية الدراسة:

أولًا- الأهمية العلميّة:

١. إفادة الباحثين في المجال التربوي بشكل عام، وفي مجال المناهج وطرق التدريس بشكل خاص، بالقائمة المقترحة لأبعاد الذكاء الأخلاقي، وإجراء أبحاث ودراسات مستقبلية تقويمية وتطويرية في ضوئها.
٢. تأتي الدراسة الحالية استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة، والتي تنادي بضرورة تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلّمين، والاهتمام بالتربية الأخلاقية والجانب الوجداني لديهم، وإكسابهم القيم المرغوبة وفقًا لخصائص نموهم، من خلال المناهج الدراسية.
٣. إسهام الدراسة الحالية في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة.

ثانيًا: الأهمية العمليّة:

١. إفادة مطوري ومخططي المناهج بإطار علمي وعملي لتضمين أبعاد الذكاء الأخلاقي في محتوى مناهج اللغة العربية، والكيفية الإجرائية لدمجه في المحتوى، واختيار أنشطة التعليم والتعلّم التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية، إلى جانب تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، واختيار الأساليب التقويمية المناسبة لقياس هذه المهارات والأبعاد في الوقت ذاته.
٢. إفادة إدارة التدريب التربوي بوزارة التعليم بأهمية إدراج الذكاء الأخلاقي وأبعاده في تدريس مناهج اللغة العربية، وذلك من خلال تصميم برامج تدريبية أو تعليمية أو إثرائية تستهدف المعلّمين والمتعلّمين، الأمر الذي ينعكس على تنمية الذكاء الأخلاقي لديهم.

٣. الاهتمام بطلاب وطالبات المرحلة المتوسطة، ومساعدتهم على تنمية الذكاء الأخلاقي لديهم في هذه المرحلة المهمة من المراهقة، من خلال تطوير كتب لغتي الخالدة المقررة عليهم، وصولًا إلى تربية أخلاقية ذات أثر فاعل في تحقيق أهدافهم التعليمية والتربوية والمهنية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحاليّة على ما يلي:

- أبعاد الذكاء الأخلاقي اللازمة لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، والمتمثلة في الأبعاد السبعة التالية: (التعاطف، مراقبة الله تعالى، ضبط الذات، الاحترام، التسامح، العدل، مراعاة الذوق العام).
- التصور المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.
- كتب لغتي الخالدة المقررة على المرحلة المتوسطة، والصادرة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م.

- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة الحاليّة على عينة من الخبراء والمختصين بوزارة التعليم، والمركز الوطني للمناهج بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** تحدَّدت الحدود الزمانيَّة للدراسة بوقت إجراءاتها، حيث تمَّ تطبيقُها في الفصل الدراسيّ الثاني من العامِ الدراسيِّ ١٤٤٦هـ.

مصطلحات الدراسة:

- **أبعاد الذكاء الأخلاقي** (Dimensions of Moral Intelligence): عرّفته بوربا (Borba.2001, 18) بأنّه: "السمات الجوهرية السبعة التي يحتاجها الفرد كي يقوم بما هو صواب، ويقاوم أي ضغوط قد تواجهه، وهي: التعاطف، والضمير، والرقابة الذاتية، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدل"، وعرّفه كلّ من تانر وكريستين (Tanner & Christen, 2014, 119) بأنّه: "القدرة على معالجة المعلومات الأخلاقية، والقيام بعمليات التنظيم الذاتي لتحقيق النواتج الأخلاقية"، كما عرّفه (الربضي، ٢٠١٥، ٢٠٦٥) بأنّه: "المهارات الخُلقية التي يمكن تعزيزها لدى الفرد للتعلّم على ما هو صواب وما هو خطأ، باستخدام قدرات الفرد العقلية والاجتماعية، وذلك للرقي بالسلوك الإنساني"، **وتعرّفه الباحثة إجرائيًا بأنّه:** هي السمات الجوهرية التي يتسم بها المتعلّم المراهق في المرحلة المتوسطة، وتساعده على التمييز بين السلوكيات الصحيحة والسلوكيات الخاطئة، كما تسهم في قدرته على الالتزام بالقيم والمبادئ التي تكون دافعًا له للتمسك بالسلوكيات الصحيحة في حياته، وذلك في ضوء مراقبة الله تعالى، ومشاركته الوجدانية مع الآخرين والتعاطف معهم، وضبطه

لذاته وانفعالاته، واحترامه، وتسامحه مع الغير، وممارسته للعدل والإنصاف، ومراعاته لقواعد الذوق العام في مجتمعه السعودي.

كتب لغتي الخالدة: وهي مناهج اللغة العربية المعتمدة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، والمقررة على طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاثة، للعام الدراسي ١٤٤٦هـ.

ويمكن تعريف التصور المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي إجرائيًا بأنّه: رؤية علمية منهجية مقترحة، تهدف إلى تحسين كتب لغتي الخالدة وتجويدها، من خلال تضمين أبعاد الذكاء الأخلاقي المتمثلة في: التعاطف، ومراقبة الله تعالى، وضبط الذات، والاحترام، والتسامح، والعدل، ومراعاة الذوق العام، وذلك في أهدافها، ومحتواها، وأنشطة التعليم والتعلّم، والوسائل التعليمية، والاستراتيجيات التدريسية، وأساليب التقويم اللازمة لقياس تلك الأبعاد، وصولًا إلى الفاعلية المنشودة في إكساب أبعاد الذكاء الأخلاقي وتنميتها لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

الإطار النظري:

تناولتْ الباحثة في الإطار النظريّ عددًا من المباحث ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة؛ حيث شملتْ هذه المباحث أربعة محاور رئيسة، هي: مفهوم الذكاء الأخلاقي وأسسه، وأبعاده، وأهمية تنميته لدى المتعلّمين، واختتمتْ المباحث بتناول أهمية تطوير كتب لغتي الخالدة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي، ويمكن عرض هذه المحاور فيما يلي:

أولاً- مفهوم الذكاء الأخلاقي وأسسه:

يعدّ الذكاء الأخلاقي من الإسهامات البحثية الحديثة في الفكر المعاصر، وهو من النتاجات التعليمية المراد تحقيقها لدى المتعلّمين، لدوره المهم في تحسين الأداء الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي لديهم (قيسي، ٢٠٢٤، ١٣٣)، وتعددتْ مفاهيمه بحسب النظرية التي يتبناها الباحث لمفهوم الذكاء الأخلاقي في دراسته، فالبعض عرّفه على أنّه قدرة، وقد عرفه آخرون بأنّه أداة مهمة لتحقيق هدف معين، في حين عرّفه البعض الآخر بأنّه مهارة، وتستفتح الباحثة هذه التعريفات بتعريف ميشيل بوربا (Borba, 2001, 18) كونها أول من أرستْ القواعد الرئيسة لطبيعة الذكاء الأخلاقي حيث عرفته بأنّه: "قدرة الفرد على فهم الصواب من الخطأ، وتكوين معتقدات أخلاقية قوية، تمكّنه من التصرف بالطريقة الصحيحة على أساس امتلاك سبع فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتيًا، وهي: التعاطف، ويقظة الضمير، وضبط الذات، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدل"، وقد عرّفه دوبرين (Dobrin, 2002, 2) بأنّه: "مهارة الاختيار السليم، ومهارة حل المشكلات الأخلاقية، وتحليلها، وحلها بشكل أفضل، ومعرفة النفع والضرر

المترتبين على قرارات الأفراد"، أما بهشتيفار؛ وإسماعيلي؛ ومقدّم (Beheshtifar, Esmaeli, & Moghadam, 2011) فيعرفونه بأنه: أداة تطبيق عملي للمبادئ الأخلاقية العالمية في المواقف المختلفة، وتعرّفه أخيرًا (محمود، ٢٠١٦، ٧٤) بأنّه: "القدرة على فعل الصواب بطريقة أخلاقية دون التعرّض لآثار سلبية تؤدي إلى ضرر يقع على الفرد ذاته، أو يقع على الآخرين"، وتستنتج الباحثة من العرض السابق لتعريفات الذكاء الأخلاقي بأنّه: مفهوم متعدد المكونات؛ حيث تتمثل في العطف، والعفو، والتسامح، والرحمة، والعدالة، والرقابة الذاتية، والشعور بالمسؤولية، والاحترام المتبادل، وتعمل هذه المكونات بمحرك داخلي ذاتي من خلال مكون الضمير، المتمثل في الوازع الديني، وتظهر على سلوك الفرد في تعامله مع الآخرين.

وقد حددتْ ميشيل بوربا (Borba, 2001) الأسس التي يقوم عليها الذكاء الأخلاقي في الأسس التالية (المربيض، ٢٠٢١، ٣٧):

١. لا يتطور الذكاء الأخلاقي طبيعيًا، أو من تلقاء نفسه، ولا يولد به الإنسان، وإنما يكتسب من خلال التفاعل مع الأفراد والبيئة المحيطة.
٢. الذكاء الأخلاقي غير متضمن في الجينات الوراثية، وإنما يتم التدريب عليه من خلال المهارات والمعتقدات والقيم التي تنميه.
٣. النمو الأخلاقي عملية مستمرة، ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة.
٤. الذكاء العقلي لا يؤدي – في كثير من الأحيان – إلى الذكاء الأخلاقي.

وعليه؛ فإنّ الذكاء الأخلاقي كأي سمة من سمات الشخصية لا تكتسب وراثيًا، بل من خلال الاحتكاك المباشر والتفاعل مع البيئة المحيطة، ولذلك كلما كانت البيئة التي يعيش فيها الفرد صالحة لإكسابه، كان مستوى الذكاء الأخلاقي مرتفعًا، كما يكتسب من خلال التدريب والتعلّم، لذا لابد من الاهتمام بوسائل إكسابه وتنميته لدى المتعلّمين، لاسيما في المرحلة المتوسطة.

ثانيًا– أبعاد الذكاء الأخلاقي:

أشارتْ ميشيل بوربا (Borba, 2001) إلى أنّ الذكاء الأخلاقي يتكون من عدد من الأبعاد، وهي فضائل يمكن غرسها وتنميتها وتعزيزها في سلوك المتعلّمين، لمساعدتهم على التصرّف بطريقة أخلاقية تجاه المواقف الحياتية والتحديات الأخلاقية، وستعرض الباحثة هذه الأبعاد كما عرّفتها بوربا فيما يلي:

١. **التعاطف** (Empathy): وهو قدرة المتعلّم على التماثل مع اهتمامات الآخرين، وإشعارهم بالمشاركة في مشاعرهم الإيجابية والسلبية، وهو أساس الذكاء الأخلاقي، لأنه يجعل المتعلّمين متسامحين وعطوفين، يتفهمون حاجات الآخرين، ويهتمون بمن تعرض للأذى

والمتاعب، فالمتعلّم الذي يتعلّم التعاطف سيكون أكثر فهمًا واهتمامًا وتكيّفاً للتعامل مع مشاعره، ومراعاة مشاعر الآخرين وعدم أذيتهم.

٢. **الضمير** (Conscience): وهو الصوت الداخلي الذي يوجه المتعلّم، ويرشده لفعل ما هو صواب وخير ونافع، ويمنعه عن فعل كل ما هو خطأ أو ضار.

٣. **الرقابة الذاتية** (Self – Control): وهو قدرة المتعلّم على تنظيم ذاته، والتفكير بهدوء وتروٍ، قبل اتخاذ أي قرار، وهي أحد المكونات العقلية ما وراء المعرفية، والتي تتيح للمتعلّم فرصة السيطرة على العمليات العقلية، والتحكم بها من خلال عمليات الرقابة، والتنظيم، والتوجيه، والتغذية الراجعة التي يجريها المتعلّم على أدائه العقلي، وتعدّ الرقابة الذاتية آلية داخلية تمنع الدوافع إلى وقائع، وتساعد على تنظيم سلوك المتعلّم، وتقوده إلى خيارات أكثر أمنًا، وأكثر حكمة.

وتتفق الباحثة مع (المريبض، ٢٠٢١، ٢٧) في أنّ تنمية الرقابة الذاتية لدى المتعلمين يعد أسلوبًا وقائيًا لكثير من المشكلات الأخلاقية المختلفة، كما أنّه يسهل على المربين مهمة التربية ويخفف من دورهم، وبشأن العلاقة بين بعدي: الرقابة الذاتية والضمير، فيرى (المحروقي، ٢٠٠٦) أن العلاقة بينهما متبادلة، ويشجع كل منهما الآخر على الانضباط دون الحاجة إلى رقابة خارجية، ويشير (الأحمد، ٢٠١٠) إلى أنّ الرقابة الذاتية هي من توقظ الضمير، وتمده بالسلطة الداخلية، وتعمق الشعور بالالتزام والانضباط، وترى (بوربا، ٢٠٠٣) أنّ الفضائل الجوهرية الثلاثة: التعاطف، والضمير، والرقابة الذاتية، هي: أساس بناء الذكاء الأخلاقي، أما بقية الفضائل فيتم تشكيلها على أساس هذه الفضائل الثلاث.

٤. **الاحترام** (Respect): وهو الفضيلة التي تجعل المتعلّم يتعامل مع الآخرين بصورة يتمنى أن يعاملوه بها، فلا يؤذي مشاعرهم، أو يقلل من شأنهم، أو يسخر من طريقة تفكيرهم، بل يقدم الطاعة لمن يكبرونه سنًا، أو يفضلونه خبرة ومكانة، ولا يتورع عن الاعتذار عن الخطأ، وهي من الصفات التي تساعده على معاملة الآخرين بصورة حسنة، وإعطاء قيمة للحياة البشرية.

٥. **التسامح** (Tolerance): وهو فضيلة تؤكد مراعاة حقوق الآخرين، والاعتراف بأحقيتهم في التمتع بكافة الامتيازات التي يتمتع بها هو، وتتقبل تنوع الصفات المختلفة للآخرين واحترامها، بغض النظر عن الاختلافات في الجنس، والعرق، والطبقة الاجتماعية، والاقتصادية، والمعتقدات والأديان، وأكدتْ (الغامدي، ٢٠١٦) على أنّ التسامح لا يعني التنازل عن الثوابت الدينية، ولكنه يعني الوصول إلى الحق، وتنمية قيم التعايش الديني، والأمني، والاقتصادي بين المجتمعات الإنسانية في ظل الانفتاح والعولمة، وأشارتْ

(المريبض، ٢٠٢١) إلى أنّ المتعلّم الذي يتمتع بقدر من التسامح الاجتماعي يمكن تصنيفه من ذوي الذكاء الأخلاقي المرتفع.

٦. **العدل** (Fairness): وهو الفضيلة التي تحث المتعلّم على أن يعامل الآخرين بطريقة غير متحيزة، ونزيهة، ويعمل بصورة عادلة، وتطور لديه الحساسية نحو القضايا الأخلاقية، وتجعله ينظر إلى الجميع بالتساوي.

٧. **آداب الذوق العام** (Public Decency): وهي مجموعة من السلوكيات والآداب التي تعبّر عن قيم المجتمع ومبادئه وهويته، وفقًا للأسس والمقومات المنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم السعودي، وحددتْ اللائحة الأماكن العامة في: المواقع المتاح ارتيادها للعموم – مجانًا أو بمقابل – من الأسواق، والمجمعات التجارية، والفنادق، والمطاعم، والمقاهي، والمتاحف، والمسارح، ودور السينما، والملاعب، ودور العرض، والمنشآت الطبية والتعليمية، والحدائق، والمتنزهات، والأندية، والطرق، والممرات، والشواطئ، ووسائل النقل المختلفة، والمعارض، ونحو ذلك، وتهدف هذه اللائحة إلى: المحافظة على الآداب العامة، والتمسك بتقاليد المجتمع السعودي، وتجريم أي سلوك يخالفها (لائحة المحافظة على الذوق العام،٢٠١٩)، وأشارتْ كلّ من (الأحمدي، ٢٠٢٠، النمير، ٢٠٢٣) إلى أنّ تمسك المتعلّم بالآداب الحسنة في السلوك والتعامل مع الآخرين، وتجنبه لكل ما هو غير لائق في العرف العام، يجعله موضع تقدير واحترام من قبل الآخرين، ويعدّ الذوق العام جزء من أخلاق المسلم التي جاءتْ الشريعة الإسلامية برعايتها والاهتمام بها.

وترى ميشيل بوربا (Borba, 2001) أنّ هذه الأبعاد مترابطة، ويصب كلّ منها في الآخر، وأنّ اكتساب بعد من هذه الأبعاد سينعكس إيجابيًا على الأبعاد الأخرى، وتؤكد على أنّ هذه الأبعاد هي جوهر الذكاء الأخلاقي، لأنّ المتعلّم عندما يكتسب هذه الفضائل يستطيع اكتساب بقية الفضائل الأخرى بسهولة، ولتدريس هذه الأبعاد لابدّ من منهج يعطي الأساس الأفضل للنمو الأخلاقي، واستخدام استراتيجيات عملية تهدف إلى تعزيز الذكاء الأخلاقي، وتعلّم عادات خُلُقية جديدة، وإجراء اختبارات ذاتية سابقة لتقييم قوة هذه الأبعاد (الفضائل) للمتعلّمين، وتحديد أيّ المجالات التي تعيق نموّهم الأخلاقي (المريبض، ٢٠٢١، ٣١).

ثالثًا– أهمية تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة:

تتجلى أهمية تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى المتعلّمين المراهقين في كونه يحصنهم من الانحرافات السلوكية، ويساعد على انتشار الأمان والاستقرار والطمأنينة النفسية في المجتمع، وينظم الأفكار والمعلومات والمبادئ بما يسهم في تحقيق ضبط النفس والتحكّم بها، وتربية الشخصية السوية المتزنة، وإعداد وبناء المواطن الصالح، ويكسب المتعلّم المراهق

الرحمة، والصبر، والتسامح، والعدل، وتحمل المسؤولية، الأمر الذي يزيد من قدرته على التكيّف والتعامل مع الآخرين، وتضبط ممارسات الطالب وسلوكياته الدراسية، ويسهم في تنمية الاندماج الأكاديمي (عبداللطيف، ٢٠٢٢، ١٣٧ –١٣٨)، وأضاف (الحارثي، ٢٠٢٣، ٢٢٥) أنّ الذكاء الأخلاقي يعدّ عنصر الضبط والتحكّم لجميع أنواع الذكاء الأخرى التي يمتلكها المتعلّم، لما له من دور مهم في توجيه وضبط سلوكه، ويسهم في تحقيق الصحة النفسية له، وقد أكد (خليفة، ٢٠٢٠) أنّ ضعف الذكاء الأخلاقي لدى المتعلّمين يؤدي إلى انتشار الظواهر السلبية في المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي، وتفشي المشكلات الأكاديمية، والنفسية، والأسرية، والاجتماعية.

وأضافتْ في ذات الشأن كلّ من جان، وجينفير (Jan, Jennifer,2007) أنّ تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى المتعلّمين المراهقين أصبح حاجة ملّحة، وذلك من أجل مساعدتهم على اتخاذ القرارات ذات الطابع الأخلاقي المتسق مع المجتمع وتقاليده وعاداته ومعاييره، وعند غياب التفكير الأخلاقي وإهمال تعليمه وإكسابه يقع المتعلّم في صراع دائم بين ما لديه من اعتقادات وأخلاقيات وقيم، وما يصدر من سلوكيات الآخرين، وهنا قد يطلق أحكامه من منظوره الشخصي، وليس من منظور الآخرين، وأكدتْ (عابد، ٢٠٢٢، ٨٩) على أنّ تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي يعتبر مطلبًا ضروريًا للغاية، للإنسان بشكل عام، ومتعلّم المرحلة المتوسطة بشكل خاص، نظرًا لأن الضعف في تنمية هذه الأبعاد ينتج عنه العديد من المشكلات الأكاديمية بين الطلاب من جهة، وبين الطلاب والمعلّمين من جهة أخرى.

وتعدّ المرحلة المتوسطة من أهمّ المراحل العمرية في تكوين شخصية المتعلّمين وتنميتها، وتعدّ القيم أساس مهم في تكوين هذه الشخصية، لأنّها من أنسب المراحل التعليمية لعملية التكيّف الاجتماعي، حيث أنّ من خصائصها الاجتماعية: تعلّم المعايير الخلقية والقيم، ونمو الوعي الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية، ومشاركة الآخرين في الخبرات، والمشاعر، والاتجاهات (زهران، ٢٠٠٥)، وأضافتْ (عابد، ٢٠٢٢، ٨٨) في ذات الشأن أنّ بناء الشخصية في المرحلة المتوسطة وتنمية أبعادها لنْ يحدث بشكل ناجح إلا بوجود الأخلاق والقيم والمثل ضمن بنائها، بحيث يتم الدمج بين الأسس النظرية للذكاء الأخلاقي من جهة، والتطبيق العملي لهذه المعرفة النظرية على مواقف الحياة، والتعاملات والسلوكيات مع الآخرين من جهة أخرى، وبذلك يتمّ التوافق بين السلوك وما تمّ غرسه من معرفة نظرية، وأكدتْ (الدوسري، ٢٠٢٣، ١٢) على أهمية الاهتمام بتنمية القيم بجميع مكوناتها في هذه المرحلة المهمة، وعدم الاقتصار بالاهتمام على المستوى الأكاديمي فقط، الأمر الذي تتفق معه (موريا، ٢٠٢٣، ١٥٩) في أنّ الذكاء الأخلاقي يمكن تنميته والتدرّب عليه منذ الصغر، ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة،

ويتطوّر بمرور الزمن، فطالما يعيش الإنسان فهو قادر على إضافة الكثير من الفضائل إلى مخزونه الأخلاقي بشرط توافر الظروف الملائمة للنمو الخُلُقي، ويمكن تحسين ذلك من خلال البرامج الإرشادية، والمناهج الدراسية المعززة للقيم.

رابعًا– تطوير كتب لغتي الخالدة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي:

تعدّ الكتب الدراسية وسيلة مهمة يكتسب المتعلّمون من خلالها القيم الأخلاقية المخطط لها، ولكتب لغتي الجميلة المقررة على المرحلة المتوسطة دور مهم في ذلك، من خلال تطوير عناصرها، من أهداف، ومحتوى، واستراتيجيات، وأنشطة تعلّم، ووسائل تعليمية، وأساليب تقويم، كما يساعد تضمين القيم الأخلاقية على إكساب المتعلّمين القدرة على فهم القضايا الأخلاقية بصورة أعمق، ويتمكنوا من التعامل مع الواقع والمشكلات، وطرح البدائل المناسبة لحلّها، وتطوير مهاراتهم التحليلية والإبداعية (الشهري، ٢٠١٧).

ولكتب اللغة العربية مكانتها المهمة بين الكتب الدراسية الأخرى، لكونها أساسًا مهمًا من أسس بناء شخصية المتعلّمين فكريًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وتنمية لغتهم وثقافتهم، ليكونوا أفرادًا صالحين، ومشاركين فاعلين قادرين على حل مشكلاتهم في هذا العصر المتطور، ومن أبرز خصائص كتب اللغة العربية أنها تزود المتعلّمين بمهارات الاتصال والتفكير، وتعتني بالحفاظ على تراث الأمة وهويتها، بالإضافة إلى حسن استشهادها بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر، والحكم، والأمثال، وعليه؛ فلابد أن يتصل محتوى هذه الكتب بمهارات الاتصال الأربع: قراءةً، واستماعًا، وكتابةً، وتحدثًا، ومشتملًا على ما يبني اعتزاز الطالب بأمته ولغتها، فضلًا عن مسؤوليتها في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لديه (الدوسري، ٢٠٢٣، ١٠–١١).

وبالنظر إلى واقع الكتب الدراسية بشكل عام، وكتب اللغة العربية بشكل خاص، فإنّه يشير إلى بعض التحديات التي تواجهها في تنمية القيم الأخلاقية وإكسابها للمتعلّمين، وتتفق الباحثة مع نتائج الدراسة التنبؤية التي أجراها (العصيل،٢٠١٧، ٦٤ –٦٥) لتحديد أهم التحديات المستقبلية التي تواجه المناهج الدراسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم قبل الجامعي حتى عام (٢٠٣٠)، حيث تمثلتْ تلك التحديات فيما يلي:

- ضعف الرصيد المعرفي المتعلّق في القيم الأخلاقية لدى مخططي المناهج الدراسية، الأمر الذي أدى إلى ضعف تضمين هذه القيم في محتواها.
- عدم إشراك الجهات والمؤسسات العلمية ذات العلاقة بالقيم الأخلاقية عند تخطيط وتطوير المناهج.
- ضعف قدرة أهداف المناهج على استشراف الحاجات القيمية الأخلاقية للمتعلّم والمجتمع.

- ضعف الأنشطة العلمية المصاحبة التي تؤدي إلى التحفيز والمثابرة في إكساب القيم الأخلاقية.
- ضعف التوازن والتناسب في تناول القيم الأخلاقية التي ينبغي إكسابها لدى المتعلّمين من خلال محتوى المناهج الدراسية.
- ضعف مهارات التفكير وحل المشكلات والتعلّم الذاتي في محتوى المناهج، والتي من شأنها أنْ تسهم في إكساب القيم الأخلاقية لدى المتعلّمين.

ومن الأهمية بمكان التغلّب على هذه التحديات من خلال تطوير جميع عناصر كتب لغتي الخالدة المقررة على المرحلة المتوسطة، وتكون أبعاد الذكاء الأخلاقي هدفًا محركًا رئيسًا في ذلك، وتزويد المتعلّمين بمحتوى تعليمي يتضمنها، وأنشطة تعليم وتعلّم موجهة لتحقيق أبعاد الذكاء الأخلاقي، واختيار طرائق تدريسية مناسبة تسهم في إكسابها وتنميتها لدى المتعلّمين، واقتراح أساليب تقويم متنوعة تقيس مستواها لديهم، وهذا هو الهدف الرئيس التي تسعى له الدراسة الحالية.

وفي ضوء ماسبق؛ اتضحتْ أهمية تطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي، كونها تمثل عنصرًا مهمًا من عناصر مناهج اللغة العربية، وتعدّ محورًا رئيسًا في العملية التربوية والتعليمية لهذه المرحلة المهمة، إضافةً إلى كونها الإجراء التنفيذي للمنهج اللغوي، وتوضح للمعلّم ملامح الطريق لتحقيق الأهداف التطويرية المخطط لها، وفي ذات المجال فقد سعتْ دراسة (الدوسري، ٢٠٢٣) إلى تقويم أبعاد الذكاء الأخلاقي في محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، وكشفتْ نتائجها عن النسبة المنخفضة جدًا لتوافر أبعاد الذكاء الأخلاقي في محتوى تلك الكتب، حيث بلغتْ نسبة (١٦.٦٦%)، وقد أوصتْ بتضمين أبعاد الذكاء الأخلاقي في تطوير كتب لغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة، وعليه؛ جاءتْ الدراسة الحالية استجابة لتلك التوصية، وسعيًا منها لمعالجة التحديات التي قد تواجه هذه الكتب في تضمينها لأبعاد الذكاء الأخلاقي ومؤشراتها المتفرعة عنها، من خلال بناء تصوّر مقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.

الدراسات السابقة:

رصدتْ الباحثة الدّراسات السابقة، وما طُرِح في المَيدان التَّعليمي في مجال المناهج الدراسية، والبرامج التعليمية أو التدريبية المقترحة، وفي مجال تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، ومتطلبات ذلك، واقتصرتْ عليها، لعلاقتها المباشِرة بموضوع الدراسة الحالية، مستبعدةً ما استهدف منها مجاليّ: علم النفس، وعلم الاجتماع، معتمدةً على الأحدث منها والتي أُجريتْ

خلال العقد الأخير، وراعتْ الباحثة التَّسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وركزتْ على خمس عناصر في كل دراسة هي: الهدف، والمنهج، والعينة، والأداة، والنتائج، مختتمةً عرضها لتلك الدراسات بالتعليق عليها، وتحديد أوجه الاتّفاق والاختلاف، وموقع الدراسة الحالية منها، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أجرى كل من حسين بور، ورانجدوست (Hoseinpoor, Ranjdoost, 2013) دراسةً هدفتْ إلى الكشف عن العلاقة بين التحصيل الأكاديمي والذكاء الأخلاقي، واتبعتْ الدراسة المنهج الوصفي، وتكونتْ العينة من (٢١٠) طالبًا وطالبة مقيدين في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية في دولة إيران، واستخدمتْ مقياسًا للذكاء الأخلاقي تضمن أربعة أبعاد هي: الصدق، والتسامح، والمسؤولية تجاه الآخرين، والتودد للآخرين، وأظهرتْ نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التحصيل الأكاديمي والذكاء الأخلاقي، كما أجرتْ أولوسولا، وأجاي (Olusola, Ajayi, 2015) دراسةً هدفتْ إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأثره في الحدّ من السلوكيات الخاطئة في الامتحانات، واستخدمتْ الدراسة المنهج الوصفي، كما اعتمدتْ المقياس أداة لها، وتكونتْ العينة من (٢٤٠) طالبًا من طلاب مدارس الثانوية في دولة نيجيريا، وتوصلتْ النتائج إلى ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى معظم الطلاب، إضافةً إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الذكاء الأخلاقي والممارسات الخاطئة في الامتحانات، وقد أجرى (العصيل، ٢٠١٧) دراسة تنبؤية هدفتْ إلى استشراف أهمّ التحديات المستقبلية التي ستواجه مناهج العلوم الشرعية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم قبل الجامعي حتى عام (٢٠٣٠)، واستخدمتْ الدراسة المنهج الوصفي، إضافةً إلى المنهج الاستشرافي، وتكونتْ العينة من (١٥) خبيرًا من خبراء المناهج وطرق التدريس، واستخدم الباحث الاستبانة أداة له لجمع البيانات بأسلوب دلفاي، وحددتْ الدراسة القيم الأخلاقية اللازم تنميتها لطلاب التعليم قبل الجامعي، وتمثلتْ في: القيم الفردية، والتنافسية، والتنظيمية، وكشفتْ عن أهم التحديات التي ستواجه مناهج العلوم الشرعية، حيث اشتملتْ على (١٥) تحديًا، كان من أهمها: قلة تضمين المحتوى بأنشطة عمليّة تسهم في تطبيق القيم الأخلاقية في الحياة اليومية للمتعلّمين، كما أجرى كلّ من (الغامدي؛ وحسين، ٢٠١٩) دراسةً هدفتْ إلى الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الموهوبين، وتكونتْ العينة من (١٤٠) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، واستخدمتْ المنهج الوصفي، وقد أعدّ الباحثان مقياسًا للذكاء الأخلاقي وتضمن أبعاد: الرقابة الذاتية، والاحترام، والتسامح، والعدالة، واللطف، وكشفتْ نتائج الدراسة عن الدرجة العالية من الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية.

وقد أجرتْ (المريبض،٢٠٢١) دراسةً هدفتْ إلى بناء برنامج تعليمي مقترح في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي في إكساب المفاهيم الفقهية والقيم الأخلاقية لطالبات المرحلة الثانوية، واستخدمتْ المنهج الوصفي، إضافةً إلى المنهج التجريبي، وتكونتْ العينة من (٧٣) طالبة من طالبات الصف الثاني والمقيدات في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، حيث تمّ توزيعهن على المجموعتين: الضابطة والتجريبية، وطبقتْ الباحثة مقياسًا لقياس الذكاء الأخلاقي والقيم الأخلاقية، كما أجرتْ اختبارًا للمفاهيم الفقهية، وكشفتْ النتائج عن فعالية البرنامج التعليمي في إكساب المفاهيم والقيم الأخلاقية للطالبات، كما أجرتْ كلّ من (حسين؛ والركابي، ٢٠٢١) دراسةً هدفتْ إلى التعرّف على فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، وتكونتْ العينة من (٦٠) طالبة من طالبات المرحلة الإعدادية بالعراق، حيث تمّ توزيعهن على المجموعتين: الضابطة والتجريبية، وطبقتْ مقياسًا كأداة لها، واستخدمتْ المنهج الوصفي، إضافةً إلى المنهج التجريبي، وكشفتْ النتائج عن فعالية البرنامج التدريبي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المجموعة التجريبية، وقد أجرتْ (الباز، ٢٠٢٢) دراسةً هدفتْ إلى التعرّف على أهمّ المتطلبات اللازمة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، ولتحقيق الهدف أُستخدُم المنهج الوصفي، وتمّ اعتماد الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتّم تطبيقها على عينة تكونتْ من (٩١٥) من طلاب الفرقة النهائية بكليات جامعة المنصورة، وتوصلتْ النتائج إلى أهم المتطلبات التي تمثلتْ في: تقديم برامج إرشادية لتنمية الذكاء الأخلاقي لطلاب الجامعة، وتضمين فضائل الذكاء الأخلاقي في المناهج الدراسية، كما أجرتْ (الدوسري، ٢٠٢٣) دراسةً هدفتْ إلى تقويم أبعاد الذكاء الأخلاقي في كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، ولتحقيق هذا الهدف تمّ استخدام المنهج الوصفي المتمثل في أسلوب تحليل المحتوى، وتكونتْ العينة من جميع كتب لغتي الخالدة في الصفوف الثلاثة للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٤٤هـ بفصوله الدراسية الثلاثة، وتمثلتْ أداة الدراسة في بطاقة لتحليل المحتوى، وكشفتْ النتائج عن الدرجة المنخفضة جدًا لتوافر أبعاد الذكاء الأخلاقي في محتوى كتب لغتي الخالدة، وجاء ترتيب توافر الأبعاد على التوالي: الضمير، ثمّ ضبط النفس، ثمّ الاحترام، ثمّ التسامح، ثمّ بُعد العدل، وأجرى أخيرًا (الحارثي، ٢٠٢٣) دراسةً هدفتْ إلى التعرّف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم، وتمّ استخدام المنهج الوصفي، وتكونتْ العينة من (١٢٠) طالبًا وطالبة في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّة بالطائف، حيث تمّ تطبيق مقياس للذكاء الأخلاقي كأداة للدراسة، وكشفتْ النتائج عن وجود مستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي في درجته الكلية لدى طلاب وطالبات جمعية تحفيظ القرآن الكريم، وجاء ترتيب الأبعاد على التوالي: الضمير، ثمّ الاحترام، ثمّ العطف، ثمّ العدالة، ثمّ

التعاطف، ثمّ التسامح، ثمّ ضبط النفس، كما كشفتْ النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى إلى متغير الجنس.

ومن خلال رصد ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، فإنّه يمكن الخروج منها بالاستنتاجات التالية:

- أهمية تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى المتعلّمين، واتضحتْ هذه الأهمية بجلاء من خلال أطرها النظرية، وتوصياتها، ومقترحاتها البحثية، وبالرغم من تلك الأهمية إلا أنّ الباحثة لم تقف على أي دراسة تطويرية تستهدف تطوير المناهج الدراسية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي بشكل عام، ومناهج اللغة العربية بشكل خاص، الأمر الذي يؤكد أنّ هذا المجال البحثي لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات العلمية سواءً أكان ذلك تقويمًا أو تطويرًا.
- التأكيد العلمي على أهمية تقويم المناهج الدراسية، وتطويرها في ضوء القيم الأخلاقية بشكل عام، والذكاء الأخلاقي بشكل خاص، كما في دراسة (الدوسري، ٢٠٢٣) التي هدفتْ إلى تقويم أبعاد الذكاء الأخلاقي في محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، ودراسة (العصيل، ٢٠١٧) التنبؤية التي استشرفتْ أهم التحديات المستقبلية التي ستواجه مناهج العلوم الشرعية في تنمية القيم الأخلاقية، إلا أنّ بعض الدراسات المقدّمة في هذا المجال اتجهتْ إلى بناء برامج تعليمية مقترحة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي كدراسة (المريبض، ٢٠٢١)، وبرامج تدريبية لتنمية أبعاده كدراسة (حسين؛ والركابي، ٢٠٢١)، كما اتجه البعض الآخر منها إلى دراسة مستوى الطلاب في الذكاء الأخلاقي كما في دراسة كل من (أولوسولا؛ وأجاي، ٢٠١٥، الغامدي؛ وحسين، ٢٠١٩، الحارثي، ٢٠٢٣)، في حين أنّ دراسة (الباز، ٢٠٢٢) اتجهتْ أخيرًا إلى التعرّف على أهم المتطلبات اللازمة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب.
- طُبقتْ الدراسات السابقة في مراحل تعليمية مختلفة، لكنّ أغلبها ركزتْ على المرحلة الثانوية كما في دراسة كلّ من (حسين بور؛ ورانجدوست، ٢٠١٣، أولوسولا؛ وأجاي، ٢٠١٥، الغامدي؛ وحسين، ٢٠١٩، المريبض، ٢٠٢١، الحارثي،٢٠٢٣) ثمّ المرحلة المتوسطة كدراسة كلّ من (حسين؛ والركابي، ٢٠٢١، والدوسري، ٢٠٢٣) الأمر الذي يؤكد أهمية تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي في مرحلة المراهقة، وتضمينها في المناهج الدراسية المطوّرة أو الإثرائية، أو برامج تعليمية وتدريبية تستهدف الطلاب في هذه المرحلة المهمة، فيما كان الاهتمام بالمرحلة الجامعية محدودًا من خلال دراسة (الباز، ٢٠٢٢).

- تنوّع المكان الجغرافي لإجراء هذه الدراسات، حيث أُجريتْ دراسة (حسين بور؛ ورانجدوست، ٢٠١٣) في إيران، ودراسة (أولوسولا؛ وأجاي، ٢٠١٥) في نيجيريا، ودراسة (حسين؛ والركابي، ٢٠٢١) في العراق، ودراسة (الباز، ٢٠٢٢) في مصر، ودراسة كلّ من (العصيل، ٢٠١٧، الغامدي؛ وحسين، ٢٠١٩، المريبض، ٢٠٢١، الدوسري، ٢٠٢٣، الحارثي، ٢٠٢٣) في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يؤكد اتساع دائرة الاهتمام بأبعاد الذكاء الأخلاقي بحثيًا، وتنميته تطبيقيًا في الميدان التعليمي.
- على الرغم من أنّ الدراسة الحالية تتفق مع أغلب الدِّراسات السابقة في المنهج المستخدَم، والأدوات، إلا أنّها تختلف عنها في مجالها التطويري، وأهدافها، وحدودها، وإجراءاتها، وقد أفادتْ منها في: دعم الشعور بالمشكلة، وتطوير الإطار النظري، وبناء كلّ من: قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي، والتصور المقترح، ودعم تفسير النتائج ومناقشتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تناولتْ الباحثة توضيحًا للمنهج والإجراءات التي انتهَجَتْها في تنفيذ الدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

- **منهج الدراسة:** تحقيقًا لأهداف الدراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي، حيث يعدّ هذا المنهج أحد أشكال التحليل والتفسير العلميّ المنظّم الذي يعتمد على وصف الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبّر عنها تعبيرًا كيفياً؛ فيصف الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو تعبيرًا كميًا؛ فيعطي وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (عبيدات؛ وعدس؛ وعبد الحق، ٢٠٢١، ١٩١).
- **مجتمع الدراسة:** تكوّن مجتمع الدراسة من الخبراء والمختصين بوزارة التعليم، والمركز الوطني للمناهج بالمملكة العربية السعودية، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٤٦هـ.
- **عينة الدراسة:** تكوّنتْ عينة الدراسة من عينة عشوائية بلغتْ (١٣٥) خبيرًا من الخبراء في المناهج وطرق التدريس، والخبراء في تدريس اللغة العربية، من منسوبي وزارة التعليم، والمركز الوطني للمناهج، حيث تمّ إرسال رابط أداة الدراسة لهم إلكترونيًا عبر نماذج قوقل Google، وتمّ استقبال استجابات العينة إلكترونيًا، وتمّ تصديرها لجداول بيانات وصولًا إلى تحليلها، ويمكن توضيح أهم خصائص عينة الدراسة في الجدول التالي:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
المؤهل الدراسي	بكالوريوس	٣٩	٢٨.٩
	ماجستير	١٨	١٣.٣
	دكتوراه	٧٨	٥٧.٨
	المجموع	١٣٥	٪١٠٠
سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	١٤	١٠.٤٠
	من خمس إلى عشر سنوات	١١	٨.١٠
	أكثر من عشر سنوات	١١٠	٨١.٥٠
	المجموع	١٣٥	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي، وسنوات الخبرة، وقد تبيّن أنّ (٢٨.٩) من أفراد الدراسة مؤهلهم الدراسي (بكالوريوس)، ووجد أنّ ما نسبته (١٣.٣) مؤهلهم الدراسي (ماجستير)، في حين وجد أنّ ما نسبته (٥٧.٨) مؤهلهم الدراسي (دكتوراه)، وقد اتضح أنّ ما نسبته (٨١.٥٠) من أفراد الدراسة خبرتهم (عشر سنوات فأكثر)، ووجد أنّ ما نسبته (٨.١٠) خبرتهم (من خمس إلى عشر سنوات)، في حين وجد أنّ ما نسبته (١٠.٤٠) خبرتهم (أقل من خمس سنوات).

أداة الدراسة: تمثلتْ أداة الدراسة في الاستبانة، والتي تمّ بنائها من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

- **تحديد الهدف من الاستبانة:** والذي تمثل في بناء قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي اللازمة لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الخبراء والمختصين، وبناء التصوّر المقترح في ضوئها.
- **تحديد مصادر بناء الاستبانة:** استندتْ الباحثة على الدراسات والبحوث التربويَّة التي استهدفتْ أبعاد الذكاء الأخلاقي في التعليم بشكل عام، وتوظيفها في تعليم اللغة العربية وتعلّمها بشكل خاص، إضافةً إلى الأدبيّات التربويّة ذات العلاقة بخصائص نموّ طالبات المرحلة المتوسطة، وآراء الخبراء بالمركز الوطني للمناهج، إضافةً إلى الخبراء المختصين في تدريس اللغة العربية بوزارة التعليم.
- **وصف القائمة:** تضمَّنتْ الاستبانة في صورتها الأوليَّة (٥٥) مؤشراً فرعيًا، حيث تفرّعت من أبعاد الذكاء الأخلاقي السبعة الرئيسة، وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢) قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي في صورتها الأولية

م	أبعاد الذكاء الأخلاقي	المؤشرات الفرعية
١	التعاطف	٨
٢	مراقبة الله تعالى	٩
٣	ضبط الذات	٧
٤	الاحترام	٧
٥	التسامح	٩
٦	العدل	٧
٧	مراعاة الذوق العام	٨
المجموع	٧	**٥٥**

- **تحكيم القائمة:** لضبط القائمة تمّ عرضها على مجموعة من الخبراء في المركز الوطني للمناهج، والخبراء المختصين بتدريس اللغة العربيّة في وزارة التعليم، وذلك لإبداء الآراء والملحوظات من حيث: انتماء المؤشر الفرعي للبعد الرئيسي، ومدى مناسبة أبعاد الذكاء الأخلاقي للمرحلة المتوسطة، ومدى صحة صياغتها اللغوية، والتعديل أو الحذف أو الإضافة في الحقل المخصص لذلك، وعليه؛ تمّ التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة.
- **إعداد الاستبانة في صورتها النهائية:** حددتْ الباحثة معيارًا لاعتماد أبعاد الذكاء الأخلاقي ومؤشراتها المتفرعة عنها، وهي الأبعاد التي حصلتْ على اتفاق المحكمين بنسب تتراوح بين (٨٠% –١٠٠%)، وذلك استنادًا على الأدب التربوي الذي أكد على أنّه إذا حصلتْ فقرة التحكيم على نسبة اتفاق بين المحكمين مقدراها (٧٥%) فإنها تعدّ صالحة لتحقيق الصدق لها (بلوم؛ وآخرون، ٢٠٠١، ١٢٩)، وبعد رصد استجابات المحكمين، تمّ حساب الأوزان النسبية لكل بعد ومؤشر متضمن في القائمة، وقامتْ الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة بناءً على آراء وملحوظات المحكّمين، حيث تركَّزت في مُجملها على إعادة الصياغة، أو الحذف، أو الإضافة، أو النقل من بُعد رئيس إلى بُعد آخر، أو الدمج مع المؤشرات المتشابهة في المفهوم تلافيًا للتكرار، وأبقتْ الباحثة أخيرًا على جميع الأبعاد والمؤشرات التي استوفتْ معيار الوزن النسبي الذي حددته أعلاه، وعليه؛ توصَّلت إلى صياغة الاستبانة بصورتهما النهائيّة، حيث تكونتْ من قسمين: اشتمل القسم الأول منها على البيانات الأولية للخبراء والمختصين، متضمنةً المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، في حين اشتمل القسم الثاني منها على أبعاد الذكاء الأخلاقي وتكوّن من (٤٦) مؤشرًا فرعيًا، وُيقابل كل مؤشر فرعي في الاستبانة وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي قائمة تحمل العبارات التالية: غير موافق على الاطلاق (١) درجة واحدة، غير موافق (درجتان)، محايد (٣) درجات، موافق (٤) درجات،

موافق جدّا (٥) درجات، ويوضح الجدول التالي درجة الموافقة ومداها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي:

جدول (٣) مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الموافقة ومدى الموافقة

درجة الموافقة	مستوى الموافقة	الترميز	مدى الموافقة
غير موافق على الاطلاق	منخفضة جداً	١	من ١.٠ الى ١.٨٠
غير موافق	منخفضة	٢	من ١.٨١ الى ٢.٦٠
محايد	متوسطة	٣	من ٢.٦١ الى ٣.٤٠
موافق	عالية	٤	من ٣.٤١ الى ٤.٢٠
موافق جداً	عالية جداً	٥	من ٤.٢١ الى ٥.٠

- **التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة:** بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تمّ تطبيقها ميدانيًا على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٠) خبيرًا من غير عينة الدراسة، وتمّ حساب معامل الارتباط "بيرسون" لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي مع الدرجة الكلية للاستبانة، وتوضيح ذلك فيما يلي:

جدول (٤) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة
كل بعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي مع الدرجة الكلية للاستبانة

أبعاد الذكاء الأخلاقي الرئيسة	معامل الارتباط بالمحور
التعاطف	٠.٧٤٢**
مراقبة الله تعالى	٠.٧٢١**
ضبط الذات	٠.٨١١**
الاحترام	٠.٨١٦**
التسامح	٠.٧٩٩**
العدل	٠.٧٨٦**
مراعاة الذوق العام	٠.٧٩١**

** دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل.

يتضح من الجدول رقم (٤) أنّ قيم معاملات الارتباط بين كل بعد رئيس من أبعاد الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية للاستبانة المنتمية إليها العبارة هي قيم عالية، حيث تتراوح ما بين (٠.٧٢١**) و(٠.٨١٦**) وجميعها موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة عالية من الصدق لعبارات المحور.

- **التحقق من ثبات أداة الدراسة:** تمّ حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وتوضيح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٥) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

أبعاد الذكاء الأخلاقي	عدد المؤشرات	معامل الثبات	درجة الثبات
التعاطف	٧	٠.٩٤١	مرتفعة
مراقبة الله تعالى	٨	٠.٩٥٢	مرتفعة
ضبط الذات	٦	٠.٩٤٣	مرتفعة
الاحترام	٦	٠.٩٦٩	مرتفعة
التسامح	٦	٠.٩٥٥	مرتفعة
العدل	٦	٠.٩٤٧	مرتفعة
مراعاة الذوق العام	٧	٠.٩٥٦	مرتفعة
الثبات الكلي للاستبانة	٤٦	٠.٩٦٨	مرتفعة

من خلال النتائج المتضمنة في الجدول رقم (٥) اتضح أنّ معامل الثبات لمحاور الدراسة مرتفع، حيث يتراوح ما بين (٠.٩٤١) و (٠.٩٦٩)، وقد بلغتْ قيمة معامل الثبات العام للاستبانة (٠.٩٦٨)، وهي قيمة ثبات مرتفعة، الأمر الذي يشير إلى ثبات الاستبانة، وتأكيد صلاحيتها فيما وضعتْ لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

- **التحقق من صدق التصوّر المقترح:** تمّ بناء التصوّر المقترح بصورته الأولية في ضوء نتائج الدراسة الحالية، وتوظيف قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي، واستقراء أدبيات الإطار النظري، والدراسات والبحوث السابقة، وتمّ عرضه على نخبة من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، بهدف ضبطه وتحكيمه، والتأكد من صدق محتواه، ومدى تضمينه لأبعاد الذكاء الأخلاقي، ومدى مناسبته لطلاب المرحلة المتوسطة، ومدى مناسبة الاستراتيجيات التدريسية، والوسائل التعليمية المقترحة، ومراعاة أسس استخداماتها التربوية، ومدى مناسبة أنشطة التعليم والتعلّم، ومدى مناسبة أساليب التقويم للتأكد من مدى تحقق الأهداف، ومدى تنوع هذه الأساليب التقويمية، وتمّ تعديل التصوّر المقترح في ضوء ملحوظاتهم، من حذف، وإضافة، وتعديل، ودمج، وصولًا إلى اعتماده بصورته النهائية للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية: لتحليل وتفسير بيانات الدراسة، واستخراج نتائجها؛ استخدمتْ الباحثة عددًا من الأساليب الإحصائيّة التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي لعبارات الاستبانة، حيث تمثلتْ في: التكرارات، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كرونباخ، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينصّ على: ما أبعاد الذكاء الأخلاقي اللازمة لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تمّ حساب التكرارات، والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، لاستجابات عينة الدراسة من الخبراء في المناهج وطرق التدريس، والخبراء في تدريس اللغة العربية، من منسوبي وزارة التعليم، والمركز الوطني للمناهج على أبعاد الذكاء الأخلاقي المتمثلة في: بُعد التعاطف، ومراقبة الله تعالى، وضبط الذات، والاحترام، التسامح، والعدل، ومراعاة الذوق العام، ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا وفقًا لاستجابات عينة الدراسة حول بُعد التعاطف

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد التعاطف لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	المبادرة إلى تقديم المساعدة للآخرين.	٤.٥٩	٠.٦١٤	٣	عالٍ جدا
٢	تفهم علامات انفعالات الآخرين؛ كالإشارات، وتعبيرات الوجه، ونبرة الصوت.	٤.٥٩	٠.٦٣٩	٣م	عالٍ جدا
٣	مساعدة المحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة دون الإساءة إلى مشاعرهم.	٤.٧١	٠.٥٥٨	١	عالٍ جدا
٤	السعي إلى عمل الخير دون انتظار ما يقابله ماديًا أو معنويًا.	٤.٦٨	٠.٥٨١	٢	عالٍ جدا
٥	الوعي بمهارات الاستماع أثناء شكوى الآخرين.	٤.٥٠	٠.٧٤٢	٦	عالٍ جدا
٦	المبادرة إلى المشاركة في العمل التطوعي.	٤.٥١	٠.٦٧٩	٥	عالٍ جدا
٧	مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم.	٤.٥٨	٠.٦٢٩	٤	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٥٩**	**٠.٦٣٤**		**عال جدا**

اتضح من الجدول (٦) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد التعاطف جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٧١ و٤.٥٠)، ويُلاحظ أن المتوسط العام على "بُعد التعاطف" قد بلغ (٤.٥٩ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد التعاطف تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (٣)، والذي نصّ على: "مساعدة المحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة دون الإساءة إلى مشاعرهم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٧١ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٥٥٨)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشر رقم (٥)، والذي نصّ على: "الوعي بمهارات الاستماع أثناء شكوى الآخرين" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٥٠ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٧٤٢)، بدرجة عالية جدًا.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا وفقًا لاستجابات عينة الدراسة حول بُعد مراقبة الله تعالى

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد مراقبة الله تعالى لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	استشعار مراقبة الله تعالى في جميع الأقوال والأفعال.	٤.٧٥	٠.٦٠٧	٢	عالٍ جدا
٢	التمييز بين الصواب والخطأ في ضوء ما أمر به الشرع الإسلامي ونهى عنه.	٤.٧٦	٠.٦٠٤	١	عالٍ جدا
٣	تجنب إلحاق الأذى بالآخرين.	٤.٧٠	٠.٦٢٤	٣	عالٍ جدا
٤	الابتعاد عن الممارسات الخاطئة عند غياب عين الرقيب؛ كالغش، السرقة، الكذب... الخ	٤.٦٨	٠.٧٥٠	٤	عالٍ جدا
٥	تطبيق مهارات محاسبة الذات باستمرار على الأقوال والأفعال.	٤.٦١	٠.٧٣٣	٥	عالٍ جدا
٦	الاعتراف بالأخطاء والمبادرة إلى تصحيحها.	٤.٥٩	٠.٦٧٣	٦	عالٍ جدا
٧	تجنب إصدار الأحكام على نوايا الآخرين.	٤.٥١	٠.٨٠٠	٨	عالٍ جدا
٨	الحرص على فعل الصواب حتى لو كان في ذلك مخالفة للآخرين.	٤.٥٣	٠.٧٢١	٧	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٦٤**	**٠.٦٨٩**		**عالٍ جدا**

اتضح من الجدول (٧) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد مراقبة الله تعالى جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٧٦ و٤.٥١)، ويُلاحظ أنّ المتوسط العام على "بُعد مراقبة الله تعالى" قد بلغ (٤.٦٤ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد مراقبة الله تعالى تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (٢)، والذي نصّ على: "التمييز بين الصواب والخطأ في ضوء ما أمر به الشرع الإسلامي ونهى عنه" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٧٦ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٦٠٤)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشر رقم (٧)، والذي نصّ على: "تجنب إصدار الأحكام على نوايا الآخرين" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٥١ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٨٠٠)، بدرجة عالية جدًا.

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا وفقًا لاستجابات عينة الدراسة حول بُعد ضبط الذات

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد ضبط الذات لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	ضبط الانفعالات والتحكم برد الفعل.	٤.٥٣	٠.٧٠٠	٣	عالٍ جدا
٢	التحلي بالحكمة عند اتخاذ القرار.	٤.٥٦	٠.٦٩٨	١	عالٍ جدا
٣	تحمّل المسؤولية الكاملة لأي عمل يتم القيام به.	٤.٥٢	٠.٧٧١	٤	عالٍ جدا
٤	تطبيق مهارات تخطي المواقف المسيئة والمحبطة.	٤.٤٠	٠.٨٢١	٥	عالٍ جدا

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد ضبط الذات لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
٥	الالتزام بالهدوء والبعد عن العنف اللفظي أو الجسدي.	٤.٥٤	٠.٧٤١	٢	عالٍ جدا
٦	تطبيق مهارات التخطيط قبل القيام بأي عمل.	٤.٥٢	٠.٦٦٧	٤م	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٥١**	**٠.٧٣٣**		**عال جدا**

اتضح من الجدول (٨) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد ضبط الذات جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٥٦ و٤.٤٠)، ويُلاحظ أن المتوسط العام على "بُعد ضبط الذات" قد بلغ (٤.٥١ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد ضبط الذات تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (٢)، والذي نصّ على: "التحلي بالحكمة عند اتخاذ القرار" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٥٦ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٦٩٨)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشر رقم (٤)، والذي نصّ على: "تطبيق مهارات تخطي المواقف المسيئة والمحبطة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٤٠ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٨٢١)، بدرجة عالية جدًا.

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا وفقًا لاستجابات عينة الدراسة حول بُعد الاحترام

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد الاحترام لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	احترام عادات وتقاليد وثقافة المجتمع السعودي.	٤.٧٣	٠.٥٥٢	١	عالٍ جدا
٢	احترام حقوق الآخرين وتفهم واجباتهم.	٤.٧٠	٠.٥٨٧	٣	عالٍ جدا
٣	احترام الإنسان لذاته.	٤.٦٧	٠.٦٥٦	٤	عالٍ جدا
٤	الابتعاد عن ممارسات التنمّر ضد الآخرين أو المشاركة فيها.	٤.٧٢	٠.٥٤٢	٢	عالٍ جدا
٥	احترام خصوصية الآخرين وعدم التطفّل عليهم أو التدخل فى شؤونهم.	٤.٦٦	٠.٦٠١	٥	عالٍ جدا
٦	التعاون مع الآخرين واحترام وجهة نظرهم.	٤.٦٥	٠.٥٥١	٦	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٦٨**	**٠.٥٨١**		**عالٍ جدا**

اتضح من الجدول (٩) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد الاحترام جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٧٣ و٤.٦٥)، ويُلاحظ أن المتوسط العام على "بُعد الاحترام" قد بلغ (٤.٦٨ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد

تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد الاحترام تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (١)، والذي نصّ على: "احترام عادات وتقاليد وثقافة المجتمع السعودي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٧٣ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٥٥٢)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشر رقم (٦)، والذي نصّ على: "التعاون مع الآخرين واحترام وجهة نظرهم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٦٥ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٥٥١)، بدرجة عالية جدًا.

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا
وفقًا لاستجابات عينة الدراسة حول بُعد التسامح

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد التسامح لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	الاعتزاز بالقيم الإسلامية، واحترام معتقدات الثقافات الأخرى.	٤.٦٧	٠.٦٢١	١	عالٍ جدا
٢	الابتعاد عن تصنيفات الآخرين العرقية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.	٤.٦٣	٠.٦٢٠	٢	عالٍ جدا
٣	تقدير أهمية العفو والصفح.	٤.٦٠	٠.٧١٤	٣	عالٍ جدا
٤	التسامح مع المخطئ وتجاهل الإساءة والتغافل عنها.	٤.٤٢	٠.٨٤٢	٦	عالٍ جدا
٥	المبادرة إلى الإصلاح بين المتخاصمين واستشعار الأجر العظيم لها.	٤.٥٥	٠.٦٦٦	٤	عالٍ جدا
٦	المبادرة بتقديم الاعتذار عن الخطأ.	٤.٥٤	٠.٧١٠	٥	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٥٨**	**٠.٦٩٥**		**عال جدا**

اتضح من الجدول (١٠) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد التسامح جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٦٧ و٤.٤٢)، ويُلاحظ أنّ المتوسط العام على "بُعد التسامح" قد بلغ (٤.٥٨ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد التسامح تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (١)، والذي نصّ على: "الاعتزاز بالقيم الإسلامية، واحترام معتقدات الثقافات الأخرى" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٦٧ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٦٢١)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشر رقم (٤)، والذي نصّ على: "التسامح مع المخطئ وتجاهل الإساءة والتغافل عنها" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٤٢ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٨٤٢)، بدرجة عالية جدًا.

جدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا
وفقًا لاستجابات عينة الدراسة حول بُعد العدل

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد العدل لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	استشعار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على أهمية قيمة العدل.	٤.٦٩	٠.٦٠٤	١	عالٍ جدا

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد العدل لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
٢	عدم التفرقة بين الآخرين في الحقوق والواجبات.	٤.٦٣	٠.٦٥٥	٣	عالٍ جدا
٣	الإنصات لجميع وجهات النظر قبل إصدار الحكم أو اتخاذ القرار.	٤.٦٥	٠.٦٨٤	٢	عالٍ جدا
٤	التأني في إصدار الأحكام على الآخرين.	٤.٥٩	٠.٧١٦	٥	عالٍ جدا
٥	الشجاعة عند إصدار الحكم على مشكلة ما بعد تحري مبدأ العدل فيها.	٤.٥٩	٠.٦٩٤	٥م	عالٍ جدا
٦	تجنب التحيز ضد الآخرين عند الاستماع من غيرهم.	٤.٦٢	٠.٦٣٣	٤	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٦٢**	**٠.٦٦٤**		**عال جدا**

اتضح من الجدول (١١) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد العدل جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٦٩ و٤.٥٩)، ويُلاحظ أنّ المتوسط العام على "بُعد العدل" قد بلغ (٤.٦٢ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد العدل تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (١)، والذي نصّ على: "استشعار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على أهمية قيمة العدل" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٦٩ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٦٠٤)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشرين رقم (٤ و٥)، والذي نصّا على: "التأني في إصدار الأحكام على الآخرين – الشجاعة عند إصدار الحكم على مشكلة ما بعد تحري مبدأ العدل فيها" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٥٩ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٧١٦ – ٠.٦٩٤)، بدرجة عالية جدًا.

جدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا وفقًا لاستجابات عينة البحث حول بُعد مراعاة الذوق العام

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد مراعاة الذوق العام لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	احترام مرافق ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن.	٤.٧٠	٠.٦٣٨	٢	عالٍ جدا
٢	ارتداء الملابس التي تناسب طبيعة المكان وأنظمته الخاصة.	٤.٦٣	٠.٧١٠	٥	عالٍ جدا
٣	الحرص على وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.	٤.٦٨	٠.٦١٩	٣	عالٍ جدا
٤	المحافظة على الهدوء وخفض الأصوات في الأماكن العامة.	٤.٦٦	٠.٦٩٣	٤	عالٍ جدا
٥	الحرص على عدم إيذاء مرتادي الأماكن العامة وتذليل الصعوبات لهم عند الاستطاعة.	٤.٦٣	٠.٦٦٦	٥م	عالٍ جدا
٦	مراعاة خصوصية الآخرين عند التصوير في الأماكن العامة.	٤.٦١	٠.٧٤٤	٦	عالٍ جدا

م	المؤشرات المتفرعة عن بعد مراعاة الذوق العام لتوظيفها في تطوير محتوى كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
٧	الحرص على عدم الكتابة أو الرسم على جدران الأماكن العامة.	٤.٧٢	٠.٥٢٨	١	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٦٦**	**٠.٦٥٦**	**عال جدا**	

اتضح من الجدول (١٢) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع مؤشرات بُعد مراعاة الذوق العام جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٧٢ و٤.٦١)، ويلُاحظ أنّ المتوسط العام على "بُعد مراعاة الذوق العام" قد بلغ (٤.٦٦ من ٥) والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب المؤشرات المتفرعة عن بُعد مراعاة الذوق العام تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء المؤشر رقم (٧)، والذي نصّ على: "الحرص على عدم الكتابة أو الرسم على جدران الأماكن العامة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٧٢ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٥٢٨)، بدرجة عالية جدًا، في حين جاء المؤشر رقم (٦)، والذي نصّ على: "مراعاة خصوصية الآخرين عند التصوير في الأماكن العامة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٦١ من ٥)، وانحراف معياري (٠.٧٤٤)، بدرجة عالية جدًا.

جدول١٣: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازليًا وفقًا لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد الذكاء الأخلاقي الرئيسة

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التوظيف
١	التعاطف	٤.٥٩	٠.٦٣٤	٥	عالٍ جدا
٢	مراقبة الله تعالى	٤.٦٤	٠.٦٨٩	٣	عالٍ جدا
٣	ضبط الذات	٤.٥١	٠.٧٣٣	٧	عالٍ جدا
٤	الاحترام	٤.٦٨	٠.٥٨١	١	عالٍ جدا
٥	التسامح	٤.٥٦	٠.٦٩٥	٦	عالٍ جدا
٦	العدل	٤.٦٢	٠.٦٦٤	٤	عالٍ جدا
٧	مراعاة الذوق العام	٤.٦٦	٠.٦٥٦	٢	عالٍ جدا
	المتوسط الحسابي العام	**٤.٦٠**	**٠.٦٦٤**	**عالٍ جدا**	

اتضح من الجدول (١٣) أنّ استجابات عينة الدراسة على جميع أبعاد الذكاء الأخلاقي جاءتْ بدرجة (عالية جدًا)، حيث تراوحتْ متوسطاتهم الحسابية بين (٤.٦٨ و٤.٥١)، ويُلاحظ أنّ المتوسط العام عليها قد بلغ (٤.٦٠ من ٥)، والذي يشير إلى درجة (عالية جدًا)، وقد تمّ ترتيب أبعاد الذكاء الأخلاقي الرئيسة تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي، حيث جاء بُعد "الاحترام" في

المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٦٨)، بدرجة عالية جدًا، ثمّ يليه بُعد "مراعاة الذوق العام" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٦٦) بدرجة عالية جدًا، ثمّ يليه بُعد "مراقبة الله تعالى" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٦٤) بدرجة عالية جدًا، ثمّ يليه بُعد "العدل" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٦٢) بدرجة عالية جدًا، ثمّ يليه بُعد "التعاطف" في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (٤.٥٩) بدرجة عالية جدًا، ثمّ يليه بُعد "التسامح" في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (٤.٥٦) بدرجة عالية جدًا، في حين جاء بُعد "ضبط الذات" في المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط الحسابي (٤.٥١)، بدرجة عالية جدًا.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلّ من (الغامدي؛ وحسين، ٢٠١٩، والحارثي، ٢٠٢٣) في الدرجة العالية لأبعاد الذكاء الأخلاقي لدى العينة المستهدفة، في حين تختلف عن دراسة (الدوسري، ٢٠٢٣) في الدرجة المنخفضة لذات الأبعاد، كما تتفق النتائج في ترتيب بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي مع نتائج دراسة (الحارثي، ٢٠٢٣)، وذلك في بُعد العدل كونه جاء في المرتبة الرابعة، ثمّ بُعد التعاطف في المرتبة الخامسة، ثمّ بُعد التسامح في المرتبة السادسة، يليه بُعد ضبط الذات في المرتبة السابعة، كما تتفق نتائج بُعد العدل في مجيئه في المرتبة الرابعة مع نتائج دراسة كلّ من (الغامدي؛ وحسن، ٢٠١٩، المريبض،٢٠٢١)، في حين تختلف النتائج عن هذه الدراسات في مراتب أبعاد الذكاء الأخلاقي الأخرى.

وباستقراء النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة تتضح درجة الموافقة العالية جدًا على جميع أبعاد الذكاء الأخلاقي الرئيسة ومؤشراتها المتفرعة عنها، وذلك من وجهة نظر الخبراء والمختصين بوزارة التعليم، والمركز الوطني للمناهج بالمملكة العربية السعودية، ويمكن عزو هذه النتائج إلى أنّه تمّ بناء أبعاد الذكاء الأخلاقي في ضوء النموذج الأشهر المقدّم من ميشيل بوربا (Borba, 2001)، وانطلاقًا من كون هذه الأبعاد من الأصول الأخلاقية التي نادتْ بها الشريعة الإسلامية، وحثتْ عليها، ورأتْ الباحثة استبدال مسمى بعد (الضمير) إلى مسمى (مراقبة الله تعالى) استشعارًا لمبدأ الإحسان في جميع التعاملات الحياتية اليومية، وقدرة المتعلّم على تمييز الصواب من الخطأ، والشعور باللوم والتأنيب في حال فعل الخطأ وفقًا للضوابط الشرعية، واستبدال مسمى (الرقابة الذاتية) إلى مسمى (ضبط الذات) انطلاقًا من قدرة المتعلّم على التحكم في أفعاله كآلية داخلية ذاتية تضبط انفعالاته، وتقوده للتفكير بتأمل وتروٍ، والتصرّف بفعل الصواب وفقًا لضوابط الشرع الإسلامي القويم، وسمات العقل الحكيم، كما أضافتْ الباحثة بعد (مراعاة الذوق العام) إلى تلك الأبعاد، انطلاقًا من كونه هدفًا من الأهداف التحسينية للفرد والمجتمع، والتي أقرّتها الشريعة الإسلامية، والأعراف العامة، واستنادًا إلى توصية دراسة (الأنصاري، ٢٠٢٤، ١٩٦) والتي نصتْ على: تدريس القيم التي جاءتْ في

لائحة الذوق العام لطلاب المدارس بأسلوب تربوي يعززها من خلال المناهج الدراسية، وصولًا لجيل ينشأ تربويًا على القيم الحسنة التي دعتْ إلى تطبيقها اللائحة، لذا سعتْ الدراسة الحالية إلى تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي، وصياغة مؤشراتها السلوكية المكونة لها في ضوء الشريعة الإسلامية، لاسيما أنّ الباحثة لاحظتْ في رصدها للبحوث والدراسات السابقة في مجال الذكاء الأخلاقي، أنّها قلّما تربطها بالشريعة الإسلامية وتنطلق منها، لذا رأتْ أنْ تربطها بالضوابط الشرعية وتضبطها ضبطًا منهجيًا دقيقًا في ضوء ذلك.

إضافةً إلى ذلك؛ فإن هذه الأبعاد تمتْ صياغتها، ومؤشراتها المتفرعة عنها في ضوء الإطار النظري، والدراسات والأبحاث السابقة، واستقراء الأدبيات التربوية ذات الصلة الوثيقة بمتغيرات الدراسة، إضافةً إلى الاسترشاد بآراء الخبراء في المناهج وطرق التدريس، والمختصين بتدريس اللغة العربية، ومراعاتها لخصائص نمو طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة واحتياجاتهم وميولهم، وطبيعة تعليم المهارات اللغوية وتعلّمها، لذا جاء مستوى الموافقة عليها بدرجة عالية جدًا.

كما أنّ هذه الأبعاد راعتْ في صياغتها لمؤشراتها المتفرعة عنها التوازن بين الجانبين النظري والعملي، وصولًا إلى تنميتها لدى الطلاب معرفيًا، وتطبيقها سلوكيًا، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لها وجدانيًا، والمتسقة مع الشريعة الإسلامية، وتوجيهات الشرع القويم، وطبيعة التربية المجتمعية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، التي تؤمن بالله ربًا، وتجعله رقيبًا على جميع الأقوال والأفعال، وتجرّم الظلم وتنبذه، وتدعو إلى التسامح والعدل في جميع التعاملات اليومية، والتعاطف مع الآخرين ومدّ يد المساعدة إليهم، وضبط الذات والتحكم بجميع الانفعالات، والتعامل مع الآخرين باحترام، ومراعاة قواعد الذوق العام في المجتمع، وحفظ حقوق الجميع، وعدم الإساءة إليهم، كما تمّ مراعاة أسس الذكاء الأخلاقي المكتسبة، وطبيعة استمرارية نموه وبلوغ ذروته في مرحلة المراهقة، كونه من النتاجات التعليمية المهمة المراد تحقيقها لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وذلك لدوره الإيجابي في تحسين المستوى الأكاديمي اللغوي لديهم، والنفسي، والاجتماعي، لذا جاء مستوى الموافقة عليها عالية جدًا.

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينصّ على: ما التصوّر المقترح لتطوير كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تمّ بناء تصوّر مقترح لتطوير كتب لغتي الجميلة للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي، وذلك انطلاقًا من نتائج الدراسة الحالية، وتوظيفًا لقائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي، واستقراءً لأدبيات الإطار النظري، والدراسات والبحوث السابقة

التي اهتمتْ بأبعاد الذكاء الأخلاقي وتضمينها في المناهج الدراسية، وتوصياتها بتنمية هذه الأبعاد لدى طلاب مراحل التعليم العام بشكل عام، وطلاب المرحلة المتوسطة بشكل خاص.

وقد تمّ بناء التصوّر المقترح بمراعاة عدد من الأسس، أولها: الأسس المعرفية، التي تمثلتْ في طبيعة تعلّم المهارات اللغوية، وطبيعة تنمية الذكاء الأخلاقي، وثانيها: الأسس النفسية، التي تمثلتْ في خصائص نمو طلاب المرحلة المتوسطة، وميولهم، وحاجاتهم، وثالثها: الأسس الاجتماعية: التي تمثلتْ في طبيعة المجتمع السعودي، وعقيدته الإسلامية، وهويته، وثقافته، وعاداته، وتقاليده، ورابعها: الأسس التربوية: التي تمثلتْ في تنظيم عناصر المنهج، في منظومة علمية متكاملة ومترابطة، ابتداء بالأهداف، ثمَّ المحتوى، واستراتيجيات التدريس، والوسائل التعليمية، وأنشطة التعليم والتعلّم، وأساليب التقويم، مع مراعاة الأسس التربوية ذات العلاقة بكل عنصر من عناصر المنهج، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً– الأهداف: الهدف الرئيس من بناء التصوّر المقترح هو محاولة علمية لتطوير كتب لغتي الخالدة المقررة على المرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف العامة التي تمثلتْ في قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي ومؤشراتها المتفرعة عنها التي توصلتْ إليها الدراسة الحالية، كما تتطلب أهداف كتب لغتي الجميلة للمرحلة المتوسطة التي تنمي أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى متعلّمي المرحلة المتوسطة ومتعلّماتها مراعاة ما يلي:

- الاتساق مع السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية التي تولي جانب القيم الأخلاقية اهتمامًا كبيرًا في المنظومة التعليمية.
- التوازن بين الجانبين النظري والعملي لكل بُعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي.
- بناء مصفوفة الأهداف في ضوء المهارات اللغوية المتمثلة في: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.
- الاتساق مع خصائص نمو متعلّمي المرحلة المتوسطة، وحاجاتهم، وقدراتهم، وميولهم.
- تكوين الاتجاه الإيجابي تجاه أبعاد الذكاء الأخلاقي المتسقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وتوجيهاتها الإيمانية.
- اكتساب المهارات اللغوية، ومن أهمها: الاستماع الناقد، والقراءة الناقدة، التي تمكّن المتعلّمين من التواصل مع مجتمعهم الخارجي بكفاءة عالية.

ثانيًا– المحتوى: يراعي محتوى كتب لغتي الجميلة المقررة على المرحلة المتوسطة عددًا من المعايير لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، وتفصيل ذلك فيما يلي:

- الانطلاق من قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي التي توصلّت إليها الدراسة الحالية.

- الارتباط بالأهداف؛ ليكون المحتوى صادقًا له دلالته، ومتوازنًا بين الشمول والعمق، وملائما للخبرات المستهدفة.
- التعريف بأبعاد الذكاء الأخلاقي معرفيًا، وأهدافها، وأسسها، وعرض هذه الأبعاد في سياق خبرة واقعية ذات طابع عملي، لصيق الصلة بالحياة الاجتماعية، ومتغيراتها الثقافية.
- التوازن بين التنظيم المنطقي لطبيعة المهارات اللغوية، والتنظيم السيكولوجي لخصائص نمو طلاب المرحلة المتوسطة.
- تضمين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال المأثورة، والأشعار، والخطب، والمقالات، والقصص المرتبطة بأبعاد الذكاء الأخلاقي في المحتوى اللغوي.
- توضيح المحتوى اللغوي لأهمية التمسك بالأخلاق الحميدة للمتعلّم ذاته، وأثرها على المجتمع السعودي.
- تقديم النماذج الأخلاقية القدوة، لتعلّم أبعاد الذكاء الأخلاقي والفضائل القيمية المنبثقة منها، وتضمينها في المحتوى اللغوي.
- تركيز المحتوى اللغوي على السلوك الخاطئ وليس على الشخصية ذاتها، والانطلاق من تأكيد الدراسات والبحوث السابقة على أنّ أفضل طريقة لزيادة تكرار سلوك معين، هي تعزيزه، وذلك عند عرض نماذج أخلاقية تقوم بسلوكيات صحيحة.
- الاعتماد على المدخل الوظيفي في عرض المحتوى اللغوي.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية تجاه التنوع والاختلاف، وذلك من خلال التعرّف على الاختلاف بين الأشياء، وبين الآخرين، ثمّ التعرّف على وظيفة هذه الاختلافات، واحترامها لدى الغير، وتضمينها في المحتوى اللغوي.
- تضمين المحتوى اللغوي تصحيحًا للأفكار الخاطئة التي قد تعوق من تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، ومنها: من يسامح أو يحترم الآخرين فهو ضعيف الشخصية.
- مراعاة الوزن النسبي لأبعاد الذكاء الأخلاقي في الدروس اللغوية.
- تنظيم وعرض المحتوى بما يسهم في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، مع التركيز على إتقان المهارات اللغوية استماعًا، وتحدثًا، وقراءةً، وكتابة.

ثالثًا– استراتيجيات التدريس: يُراعى عند اختيار استراتيجيات التدريس عددًا من المعايير لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، وتفصيل ذلك فيما يلي:

- اتساق الاستراتيجية التدريسية المختارة مع طبيعة تعلّم أبعاد الذكاء الأخلاقي، وطبيعة تعلّم المهارات اللغوية.

- تركيز الاستراتيجية التدريسية على تنمية التفكير الناقد، والإبداعي، والتأملي، وتطبيق مبدأ التعاون، وتشجع على التفاعل الإيجابي بين المتعلّمين من جهة، وبين المتعلّمين والمعلّمين من جهة ثانية.
- اتساق الاستراتيجية التدريسية مع طبيعة خصائص نمو طلاب المرحلة المتوسطة.
- التنوع في أساليب التدريس واستراتيجياته التي تثير الدافعية نحو تعلّم كلّ من المهارات اللغوية وأبعاد الذكاء الأخلاقي، وتشجع على التأمل، وتحفز على ممارسة الفضائل الأخلاقية.

وبعد رصدٍ للدراسات والبحوث السابقة، ونتائجها ذات العلاقة بفعالية بعض الاستراتيجيات التدريسية في تدريس الذكاء الأخلاقي، فقد تمّ اقتراح الاستراتيجيات التدريسية التالية في التصوّر المقترح:

استراتيجية الحوار، ولعب الأدوار، والتعلّم التعاوني، والتخيّل، والمناقشة، والتأمل الذاتي، والعصف الذهني، والتساؤل الذاتي، وماذا أعرف؟ وماذا أريد أن أتعلّم؟ وماذا تعلّمت؟ وكيف أعرف أكثر؟ (K.W.L.H)، والسقالات التعليمية، وتحليل القيم، والمناقشة السقراطية، والواجبات المنزلية، والحوار، والصور، والقصص قراءةً وتحليلًا، وضرب الأمثلة، والحكم على السلوك وتقويمه، والربط بالواقع من خلال مناقشة الأحداث الجارية، والنمذجة، وحل المشكلات، التي تتضمن قيمًا أخلاقية تتناسب مع خصائص مرحلتهم العمرية، ومخزونهم اللغوي.

رابعًا– الوسائل التعليمية: عند اختيار الوسائل التعليمية يُراعى طبيعة المهارة اللغوية، وإمكانات البيئة الصفية، ومناسبتها للمحتوى المفاهيمي، والمعرفي، والمهاري، والقيمي، وتحقيقها لمتعة التعلّم، ومرونتها التي تنعكس على الممارسات التدريسية الإبداعية للمعلّمين، وتحقيقها للأهداف المخطط لها في التصور المقترح، وتمثلتْ هذه الوسائل التعليمية في:

السبورة الذكية، والأجهزة اللوحية، والصور التوضيحية، والتطبيقات التعليمية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وشبكات التواصل الاجتماعي ذات المحتوى التعليمي اللغوي القيمي المفيد.

خامسًا– أنشطة التعليم والتعلّم: تتمركز أنشطة التعليم والتعلّم على تصميم مواقف تعليميةٍ مشوقةٍ ومثيرةٍ للتحدي ذات قيمٍ تربويةٍ متضمنةً أبعاد الذكاء الأخلاقي، متسقةً مع الموقف التعليمي للمهارة اللغوية بشكل إبداعي جاذب، وتهدف إلى توجيه السلوك ومعرفة كيف سيتعامل المتعلّمون معها، وذلك من خلال الاستجابة بهدوء إلى سلوك المتعلّمين، وتقويم المقصود منها، وتحديد السبب أو الخطأ في سلوكهم، وتأمل آثار

ذلك السلوك، وتصحيح الخطأ عن طريق تشجيع المتعلّمين على ذلك، واستخدام المناقشة المنطقية والتفسير المقنع، ومن الأهمية بمكان أن تكون الأنشطة متنوعة بين الممارسات الفردية والجماعية، والشفهية والكتابية، وشاملة لجميع المهارات اللغوية، ولجميع أبعاد الذكاء الأخلاقي، إضافةً إلى توفيرها الفرص التي تعرّف المتعلّمين بالفعاليات المختلفة في المجتمع السعودي، وأهمية مراعاتها للفروق الفردية بين المتعلّمين، وقابليتها للتطبيق، ومرونتها وفقًا للإمكانات المتاحة، وتنفيذ بعض هذه الأنشطة في القاعة الدراسية؛ كالتمثيل، والمناظرة، وإلقاء الخطب، والشعر، وتصميم لافتات إرشادية، كما أنها تتمركز على المعالجة الفاعلة للخبرات، من خلال تعزيز التعلّم، وتشكيل أنماط ذات معنى، تثبتْ المعلومات من خلال ربطها بالتعلّم السابق لها، وتساعد المتعلّم على السيطرة على دوافعه والتفكير قبل العمل، وتحفيز السلوكيات الأخلاقية بشكلٍ صحيح، والتعبير عن رأيه، ومشاعره تجاه ذلك، مستخلصًا منها الدروس التربوية المستفادة، إضافةً إلى توفيرها للفرص العملية للتفكير، والتأمل، والممارسة، والتجريب، والملاحظة، والنقد، والتصحيح، والتشجيع على تطبيق ذلك في الحياة اليومية، وصولًا إلى تعميق أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى المتعلّمين معرفيًا، وممارستها مهاريًا، وغرسها وتنميتها قيميًا.

سادسًا– أساليب التقويم: في ضوء استقراء الدراسات والبحوث السابقة، فإنّ أساليب تنمية القيم الأخلاقية تفتقد إلى سهولة التطبيق، ووضوح التقويم، وأنّ قياس تعلّم القيم لا يعتمد على التقويم النهائي الذي يقوم على تحصيل الجانب المعرفي فقط، وإنما يعتمد على التقويم التكويني البنائي للأداء، كما أكدتْ الدراسات السابقة على أهمية التغذية الراجعة، والتقييم الذاتي كأساليب مهمة في تنمية القيم، فمن خلالها يعبّر المتعلّمون عن أنفسهم، ومشاعرهم، وآرائهم، وسلوكياتهم، ذات العلاقة بأبعاد الذكاء الأخلاقي، إضافةً إلى أهمية شمول أسئلة التقويم لجميع جوانب التعلّم، ومراعاتها للفروق الفردية بين المتعلّمين، ويقدم التصوّر المقترح أساليب التقويم المتسقة مع طبيعة المهارات اللغوية، وطبيعة تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، حيث تتمثل في:

- **التقويم القبلي:** بهدف التعرّف على مستوى المتعلّمين في الذكاء الأخلاقي قبل البدء بتعلّمه.

- **التقويم التكويني البنائي:** بهدف تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي أثناء تعلّم الوحدات اللغوية.
- **التقويم البعدي:** بهدف قياس أداء المتعلّمين لأبعاد الذكاء الأخلاقي بعد الانتهاء من كل درس لغوي.

كما يمكن استخدام الاختبارات المقالية في صورة مواقف ومشكلات قيمية لصيقة الصلة بالحياة اليومية، وتحليلها، وإصدار الأحكام عليها، مع التبرير لذلك، ومحاولة معالجتها بتقديم الاقتراحات، والقدرة على اتخاذ القرار حيالها، كما يمكن توظيف المعرفة المتضمنة في محتوى كتب لغتي الخالدة في مواقف جديدة، كما يمكن توظيف الإبداع من خلال عرض مجموعة من الصور لتكوين قصة وكتابة أحداثها المنبثقة من أبعاد الذكاء الأخلاقي، إضافةً استخدام المناقشة الصفية الهادفة، والمقاييس، والمشاريع التعليمية، وإجراء بحوث عن أبعاد الذكاء الأخلاقي والفضائل القيمية المنبثقة منها، والمشاركة التعاونية في ذلك، كما يمكن استخدام بطاقة الملاحظة، وملف الإنجاز.

التوصيات:

في ضوء ما توصلّت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنّه يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. تضمين أبعاد الذكاء الأخلاقي ومؤشراتها المتفرعة عنها التي توصلتْ إليه الدراسة الحالية في كتب لغتي الخالدة المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة، والعمل على توزيعها توزيعًا متوازنًا، لكل مهارة لغوية ما يناسبها، وما يناسب ميول المتعلّمين واحتياجاتهم.
٢. تدريب معلميّ ومعلمات اللغة العربية على الكيفية الإجرائية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلابهم في مراحل التعليم العام.
٣. تصميم أدوات قياس تهدف إلى التعرّف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٤. إعداد أدلة إرشادية لمعلميّ ومعلمات اللغة العربية بأهم الاستراتيجيات التدريسية المناسبة لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلابهم.

المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها، فإنّه يمكن تقديم المقترحات لإجراء الدراسات التالية:

١. مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة وعلاقته بالتحصيل الدراسي والدافعية نحو تعلّم المهارات اللغوية.
٢. تقويم كتب لغتي المقررة على المرحلة الابتدائية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.
٣. فاعلية برنامج إثرائي قائم على التعليم المتمايز وقياس فاعليته في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٤. تصوّر مقترح لتطوير كتب الكفايات اللغوية المقررة على المرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.
٥. تقويم الممارسات التدريسية لمعلمات اللغة العربية في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي.
٦. فاعلية برنامج تعليمي قائم على التفكير الناقد وقياس فاعليته في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

الأحمد، عبد العزيز أحمد. (٢٠١٠). مفهوم الرقابة الذاتية وفلسفتها لدى مديري المدارس الثانوية بدولة الكويت ودورها في تفعيل إدارة الجودة التربوية الشاملة. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، (١٣٤)، ١٠٧ – ١٨٢.

الأحمدي. فاطمة علي. (٢٠٢٠). لائحة الذوق العام في المملكة العربية السعودية من المنظور الفقهي: دراسة فقهية ومقاصدية. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٨ (١١)، ٢٢٦ – ٢٦٢.

الأخشمي، أحمد علي. (٢٠١٧). تقويم محتوى منهج لغتي للمرحلتين الابتدائية العليا والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الخط العربي. *مجلة التربية بكفر الشيخ، ١٧* (٤)، ١٢٩ –٢٠٠.

إسماعيل، ناريمان جمعة. (٢٠١٩). فعالية إستراتيجية سوم SWOM وأثرها في تدريس العلوم على تنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *مجلة كلية التربية ببنها*، ٣٠ (١١٩)، ١ –٥٣.

الأنصاري، أريج إبراهيم. (٢٠٢٤). الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق لائحة الذوق العام بالمملكة العربية السعودية ومدى ارتباطها بالقيم الإسلامية والأعراف العربية. *المجلة التربوية بسوهاج*، ١٢٦ (١٢٦)، ١٦٨ –١٩٩.

الباز، إيمان إبراهيم. (٢٠٢٢). متطلبات تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة المنصورة. *مجلة تطوير الأداء الجامعي بالمنصورة، ١٨ (٢) ، ٣–١٨ .*

بلوم، بنيامين، هاسنجس، مادوس، وتوماس، جورج. (٢٠٠١). *تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني*. (ترجمة: محمد أمين المفتي؛ وزينب علي النجار؛ أحمد إبراهيم شلبي). الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

بوربا، ميشيل. (٢٠٠٣). *بناء الذكاء الأخلاقي: المعايير والفضائل السبع التي تعلّم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين*. (ترجمة: سعد الحسني). دار الكتاب الجامعي.

الجراح، هاني يوسف. (٢٠١٩). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بكل من تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا. *مجلة جامعة الشارقة*، ١٦ (١)، ٤٥٢ – ٤٨٣.

الحارثي، هلال محمد. (٢٠٢٣). مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي لية بالطائف. *مجلة العلوم التربوية والنفسية بالقصيم*، ١٦ (٢)، ٢١٨ –٢٤١.

حسن، سعاد جابر. (٢٠٢٠). تصوّر مقترح لتطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الحكمة. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٣* (٣)، ٢٨٩ – ٣٥٦.

حسن، يوسف عثمان. (٢٠٢١). الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته في السنة النبوية وأثره على سلوك المسلم في العصر الحديث. *مجلة دراسات العلوم الإسلامية*، (١٢)، ٣٣٠ – ٣٤٨.

حسين، حوراء سعدون، والركابي، لمياء ياسين. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث التربوية بالمستنصرية، ١٨* (٧٠)، ٣٥٤ – ٣٨٢.

حسين، محمد عبدالهادي. (٢٠٠٣). *تربويات المخ البشري*. دار الفكر للطباعة والنشر.

الخفاف، إيمان عباس. (٢٠١١). *الذكاءات المتعددة (برنامج تطبيقي)*. دار المناهج للنشر والتوزيع.

خليفة، عبد الحكيم سعد. (٢٠٢٠). مهارات تدبّر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية (دراسة تنبؤية). *مجلة كلية التربية بالأزهر*، (١٨٨)، ٥٣٨ – ٥٩٤.

الدوسري، مشاعل صالح. (٢٠٢٣). تقويم أبعاد الذكاء الأخلاقي في كتب "لغتي الخالدة" في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*. (١٦). ١-٢٩.

الربضي، وائل منور. (٢٠١٥). الذكاء الأخلاقي عند عينة من المرحلة الثانوية والجامعية في محافظة عجلون في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية، ١١* (٢٩)، ٢٠٦١ – ٢٠٨٦.

زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)*. عالم الكتب.

الشهري، فوزية سلطان. (٢٠١٧). القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الرياضيات للصفوف العليا في المرحلة الابتدائية. *مجلة تربويات الرياضيات*، ٢٠ (٧)، ١٢٥ -١٦٦.

الطيب، محمد أحمد. (٢٠٢٠). أثر برنامج الكورت في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم. *مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية*،٢٤ (٣)، ١٤٣ -١٦٢.

عابد، أمل سعيد. (٢٠٢٢). استخدام نظرية الذكاء الناجح في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالعريش*، ١٠ (٣٢)، ٧١ -١١٩.

عبد اللاه، سحر محمود. (٢٠٢٠). الذكاء الأخلاقي في علاقته بتوجهات الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بسوهاج. *المجلة التربوية بسوهاج*، (٧٣)، ٥٩٥ – ٦٣٦.

عبد اللطيف، محمد سيد. (٢٠٢٢). الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي للطلاب المراهقين بالبيئة العربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بالاستحقاق الأكاديمي والأداء الأكاديمي. *مجلة كلية التربية بالمنوفية، ٣٧* (٢)، ١١٧ – ١٩٦.

عبيدات، ذوقان، عدس، عبدالرحمن، وعبدالحق، كايد. (٢٠٢١). *البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه*. دار الفكر.

العصيل، عبدالعزيز فالح. (٢٠١٧). دراسة تنبؤية لأهم التحديات المستقبلية التي ستواجه مناهج العلوم الشرعية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم قبل الجامعي حتى عام (٢٠٣٠). *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، (٥٩)، ٥٧ –٨٥.

علي، عبد الرحمن. (١٨–٢٠ فبراير ٢٠١٩). *المقاربة القيمية في مناهج الإصلاح التربوي الجيل الثاني*. [بحث مقدم] المؤتمر الحادي عشر: البرامج التعليمية المستندة على القيم ودورها في بناء الشخصية، جامعة كيرلا، الهند.

الغامدي، رحمة علي. (٢٠١٦). *فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى السجينات السعوديات في سجن الملز بمدينة الرياض*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الغامدي، عبدالله عيد، وحسين، رمضان عاشور. (٢٠١٩). الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. *مجلة كلية التربية بأسيوط، ٣٥* (١١)، ٣٠٥ – ٣٣٦.

قطامي، نايفة محمد. (٢٠٠٩). *تفكير وذكاء الطفل*. دار المسيرة.

قيسي، علي عبده. (٢٠٢٤). فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان. *مجلة الإرشاد النفسي بعين شمس*، (٧٨)، ١٢٥ –١٥٩.

اللقماني، ملاك فالح. (٢٠٢٠). تحليل كتاب لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط في ضوء أبعاد الأمن الفكري. *مجلة كلية التربية بالأزهر، ٣٩* (١٦٨)، ٤٧ – ٩٧.

المحروقي، حمدي حسن. (٢٠٠٦). أزمة الضمير المهني وعلاقتها بممارسات عضو هيئة التدريس الجامعي: صور واقعية ورؤية مستقبلية. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (٢٤)، ٤٧ – ١٢٠.

محمد، إنعام فتحي، وحمد، أمل محمد، ومحمود، أسماء محمد. (٢٠٢٢). الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض أنماط الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة دراسات الطفولة*، ٢٥ (٩٤)، ٢١ –٢٥.

محمد، زينب. (٢٠١٧). *فاعلية برنامج إثرائي قائم على نظرية بوربا في تدريس علم الاجتماع لتنمية الذكاء الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة حلوان.

محمود، جابر أحمد. (٢٠١٩). استخدام الأنشطة الإثرائية المصاحبة لمنهج الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *المجلة التربوية بسوهاج، ٥٨* (٥٨)، ٢٢٣- ٢٦٧.

محمود، سماح محمود. (٢٠١٦). النمذجة البنائية للعلاقات بين الحكمة والذكاء الأخلاقي والذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الجامعية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٧٦)، ٦٩ -١٠٩.

محمود، هيام جابر. (٢٠٢٢). برنامج قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات الكتابة التفسيرية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية بطنطا، ٨٦* (٢)، ٧٣٥ – ٧٩٩.

مراد، عبدالعزيز يحيى. (٢٠١٤). *تقويم كتب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء مقومات الهوية الثقافية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة طيبة.

مرتضى، هدى محمد. (٢٠٢٠). المشكلات السلوكية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى المراهقين. *دراسات تربوية ونفسية*، (١٠٧)، ٣٣٩ – ٣٩٧.

المربيض، طفلة دخيل الله. (٢٠٢١). *برنامج تعليمي مقترح في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي وفاعليته في إكساب المفاهيم الفقهية والقيم الأخلاقية لطالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

موريا، دلال عبدالعزيز. (٢٠٢٣). فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية ببنها، ٣٤* (١٣٣)، ١٣٢ -١٧٢.

الناقة، محمود كامل. (٢٠١٧). *تعليم اللغة العربية لأبنائها: المداخل، والطرائق، والفنيات، والاستراتيجيات المعاصرة*. دار الفكر العربي.

النمير، ريما سليمان. (٢٠٢٣). *الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي وفق نموذج التقدير الجزئي*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

هيئة الأمم المتحدة. (٢٠٠٣). *مبادئ تدريس حقوق الإنسان*. مسترجع من:
https://inee.org/sites/default/files/resources/ABC_Teaching_Human_Rights_AR.pdf

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي. (٢٠١٩). *مجموعة الأنظمة السعودية، أنظمة السياحة والآثار: لائحة المحافظة على الذوق العام*. مسترجع من:
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/3b96a591-47c8-4469-9abb-aa4700f1aa52/1

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي. (٢٠٢٤). *مجموعة الأنظمة السعودية، أنظمة التعليم والعلوم: الترتيبات التنظيمية للمركز الوطني للمناهج*. مسترجع من:
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/abfdc6be-18f4-4daf-ac9b-b13600b9691e/1

Beheshtifar,M., Esmaeli, Z., & Moghadam, M.(2011). .Effect of Moral Intelligence on Leadership. *European Journal of Economice, 43* (1), 6- 11. Retrieved from: https://goo.su/NzyYa

Borba, M. (2001). *Building Moral Intelligence: The Seven Essential Virtues that Teach Kids to Do the Right Thing*. San Francisco: Jossey Bass.

Dobrin, A. (2002). *Ethics for every one "How to How to Increase Your Moral Intelligence"*. New York: John Wiley & Sons Inc.

Hoseinpoor, Z., Ranjdoost, S. (2013). The relationship between Moral Intelligence and academic progress of students Third year of high school course in Tabriz city. *Journal Advances in Environmental Biology, 7 (*11), 3356 -3361. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/298560853_The_relationship_between_moral_intelligence_and_academic_progress_of_students_Third_year_of_high_school_course_in_Tabriz_city

Jan, H., & Jennifer, B. (2007*). Ethical thinking " Ethics and Law for information practice"*. Retrieved from: https://n9.cl/kigio

Jani, E. (2016). Investigating the impact of staffs' Moral Intelligence on their Citizenship Behavior in State and Private Banks, City of Mahabad. *World Scientific News*, (54), 60- 72. Retrieved from: https://worldscientificnews.com/investigating-the-impact-of-staffs-moral-intelligence-on-their-citizenship-behavior-in-state-and-private-banks-city-of-mahabad/

Kaur, S. (2015). Moral Values in Education. *IOSR Journal of Humanities and Social Seienec*, 20 (3), 21-26. Retrieved from:

https://www.iosrjournals.org/iosr-jhss/papers/Vol20-issue3/Version-3/C020332126.pdf

Mohammadi, M., Mohammadi, S., Mehri, A., & Mazraeh, F. (2020). Investigation of moral intelligence's predictive components in students of Shahid Beheshti university of medical sciences (SBMU). *Journal of Medical Ethics and History of Medicine. 13* (13), 1-8. Retrieved from: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC7602045/

Ngussa, M. B., Makewa,N. L. & Allda, D. (2016). Integration of Moral Values in the Secondary School Humanities Curriculum across Lake Zone, Tanzania. *International Journal of Educational Policy Research and Review, 3,* (7), 117-125. Retrieved from: https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=3098134

Olusola, O., Ajayi, O. (2015**).** Moral Intelligence: An antidote to Examination Malpractices in Nigerian Schools. *Universal Journal of Educational Research, 3* (2), 23 -38. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/291810899_Moral_Intelligence_An_Antidote_to_Examination_Malpractices_in_Nigerian_Schools

Park, N., Peterson, C. (2009) Character Strengths: Research and Practice. *Journal of College & Character, 10* (4), 1-10. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/250148368_Character_Strengths_Research_and_Practice

Tanner, C & Christen, M . (2014). *Moral Intelligence – A Framework for Understanding Moral Competences. Empirically Informed Ethics: Morality between Facts and Norms.* Springer International Publishing. Retrieved from: https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-319-01369-5_7